

الباطن

إعداد

السعيد عبدالغني

العدد الثاني

الفهرس:

هل العالم قصيدة سلطوية في حبكته؟ وما رأيك في سلطة المعاني السائدة؟

*

العالم بوصفه إنتاج معرفي وصناعي يجعل الإنسان مسنن في آلته التي لا تتوقف عن الدوران، لكن لهذه العجلة المتحركة وجه آخر صامت يتأمل العالم و ينتج لغته لأنه في بحث دائم عن ذاته و معناه .. فالسلطة موقع يفرض نمط من التفكير الانتهازي أو الفوقي تجاه الجمهور..وهي جزء من التركيبة الفكرية للمجتمعات العربية تحاصر الفرد من الخارج إلى أن تصبح داخله ، فيتماهي معها و يصبح هو سلطة على نفسه وعلى غيره.

لغوياً يتحدد العالم وفق تراكمية جبرية إلى أن يتم تفجير اللغة كطاقة منبثقة من النفس الفردية المتأملة والمتمردة على هذا المخزون الجبري الداخلي والخارجي ، فللشعر التقليدي سابقاً وظيفة اجتماعية (أغراض الشعر) والمديح هو واحد من هذه الأغراض التي مدحت السلاطين واستمرت في الخطابة لمدح الحكام والزعماء فيما بعد. بينما في الشعر الحديث سقطت هذه الأغراض الشعرية و أصبح للشعر هدف جمالي و إنساني فردي.

العالم نهر دائم التدفق من الشاعرية والشعر .. و تكاد القصيدة أن تكون لمحة للقبض على جمال العالم المتذبذب حيث تُكمِن المحبة والخير في بعدهما الوجودي من خلال نبذها للقبح.

بينما تأتي السلطة من عدم فهم العالم والنظر له كمادة جديرة بالحيازة والاستغلال .. فتنعكس في ذائقة وكتابة من يقبلها أو حتى يخاف منها. والجزء الأكبر من الشعر المكرس يتبنى هذه السلطة ويجري في التيار الخطابي السلطوي الايديولوجي السائد و يستبطن حتى الإيقاع الموروث كتعريف وخاصية نهائية للشعر ويرفض الحداثة بوصفها انقطاع وهدم للقديم و بناء في أرض جديدة غير موروثة تخلقها المخيلة المتأملة والدافقة في اللحظة الحاضرة فقط.

ولكن هناك هامش كبير تولد فيه الذائقة المختلفة بتمردها وتخلق معانيها وشعرائها ولغتها المتفردة والخارجة عن القطيعية وهذه الكتابة الحديثة (التي تمثّلني) قد سبقت الذائقة العامة للجمهور بخطوات واسعة وعليه أن يقرأ كثيراً ليلحقها وهي تماماً انقلاب على هذه السلطة.

لمَ اللغات الشاعرية التجريدية بعيدة عن القبول الجماهيري؟ ولمَ يقدر الجمهور الشاعر بشهرته لا بجودة لغته ومعانيه ولمَ المعيار تكون كذلك فيهم ؟

*

لأن التجريد يبدو كفعل الحرث في الأرض البور..ولأنه يغوص في المعاني إلى خارج حدود الذوق والفهم العام فيصبح في أرض غريبة حيث تشف اللغة وتتخلص من شوائبها فتبدو مبهمة للعين الغارقة في المعاني المألوفة .. و بهذا المعنى هي ثورة لغوية داخل اللغة نفسها.

هنا يصبح الشاعر خارج العقل الجماعي ..وفي مساحة تأمله الذاتية تلك يدخل في الأعمق والرمزي. أضف لذلكَ أننا عربياً شعوب لا تقرأ وأن الإرث الشعري العربي بالأساس هو إرث شفاهي والشفاهة تستطيع أن تنقل الشعر الذي تحمله أوزان الخليل الإيقاعية المحددة والقوافي ذات الرنين وهذه الخصائص الغنائية بالإضافة للمفردات المحددة المعاني والأغراض الوظيفية للشعر من السهل تكريسها شفهياً بينما الحداثة تحتاج للقراءة المتعمقة والفهم لأنها تعتمد الموسيقى الداخلية ولأنها تحمل الكثير من الخصائص العميقة كالصور والصمت والفواصل والسؤال والإحالات التأويلية المتعددة والمجازات وللشعر هنا وظيفة تغيرية وجمالية لكنه غير مقروء. وبهذا الكتابة الحداثية ذاتية وشكّية وهي بذر في أرض جديدة وحصاد جديد مما يجعلها غريبة عن قارئ تقليدي يريد أن يعيد سماع ما يعرف وتسحره الخطابة المرتبطة بذهنه بالرجولة وأخلاق القبيلة كونه يقدس السلطة ويستفيد منها و يعتبرها مثله الأعلى وغايته ولا يريد أن يفكر أو يخرج عما تربى واعتنق منذ طفولته.. ولذلك تصبح العلاقة بينه و بين الشاعر التقليدي الجماهيري المكرس لخدمة السلطة علاقة تبادلية بالإضافة إلى الدور الكبير الذي يلعبه الإعلام السلطوي في تعميم تجربة هذا الشاعر الموظف في منابرها.. وهذا المعيار النقدي الجماهيري هو معيار اجتماعي فإذا كانت الخطابة ذكورية فإن الحداثة أنثى لم تجد نفسها بعد.

الشاعر شخصية معقدة جدا حتى وان لم يكن كاتبا، كيف تتعاملى مع شخصيتك الشاعرية في مفاهيمها الغريبة على الوقع؟

*

بالنسبة لي أنا شخصية رهيفة وشديدة الحساسية لدرجة ان كلمة قد تجرحني و تؤرقني ولديَ حدس نقدي ما يجعلني أضع كل الأفكار التي تمر أمامي بمواقف أو أحاديث أو أحداث في ميزان الإنسانية، وهذا شيء متعب جداً في مجتمع ذكوري وطائفي وقَبلي تحكمه المؤسسة الفاسدة والأعراف والتقاليد المنافقة ولا يعترف بإنسانية الإنسان. فشخصيتي الداخلية الشاعرة أكبر من شخصيتي الاجتماعية الصدامية والصريحة والغاضبة و المنعزلة.. و لذلكَ أنا متناغمة مع شخصيتي الداخلية أكثر وفي حالة حوار دائم معها بينما أشفق علي شخصيتي الخارجية التي تضطر أن تصمت عما تعجز عن تغييره أو الجهر به، والتي لا تستطيع أن تتحقق خارج مكانتها و صورتها الاجتماعية النمطية.

وبالعموم هناك شخصيتان تتصارعان داخل الذات الشاعرة الشخصية الاجتماعية والشخصية الإبداعية .. و لكن يبدو هذا التناقض أقل حدةً عند الذكر كونه يمثل الثقافة الذكورية السائدة بينما يصبح الصراع أكبر عند الأنثى التي حُمِّلَ جسدها عبر الميثولوجيا والعصور رموزاً ثقيلة فصار الخوف جزءاً من تركيبتها النفسية.وهذه التناقضات التي لم تكن في هذه الحدّة في الزمن الأمومي حيث قرأنا نشيد عشتار الايروتيكي المتماهي مع الواقع المعاش آنذاك.. بينما يصبح التناقض مضحكاً أحياناً في زمن سبي النساء وجرائم الشرف عندما تعبّر الأنثى عن جسدها و رمزيته.

وبهذا المعنى تكون الشاعرية هي الوجه الداخلي للشاعر وعندما يخرج من نصه فهو مضطر لأن يكون في مكانه المجتمعي فالإنسان لا يستطيع أن يكون شاعراً أو حراً في مجتمع لا يعترف بالشعر وغير حر وعدواني. ولذلكَ هو كشاعر حداثي يعيش في اغتراب وهامشية كونه يتناقض وينقلب على مجتمعه و يرفض الصورة النمطية التي يراه الناس بها.

فإذا كانت الأنثى تعيش صراع تحقيق أنوثتها في مجتمع لا يعترف بهذه الأنوثة أصلاً فالشاعرة تعيش صراعين صراع الأنوثة و صراع الذات الشاعرة المغتربة (التعبير) وفي هذا المعنى أنا أعيش في منطقة الخطر :

كأني .. لم أكنْ

يومَ ولدتُ :

جاءت النايات ..

كنتُ أصغرَ منْ صدىً..

كنتُ أكبرَ منْ صرخةٍ ..

هلْ ذكرياتي ؟

- تلكَ الطفلةُ الصامتة ؟
- تلكَ اللقيماتُ
أوشكَ

أنْ ألمسَ طيفي الصغير

لكنّ رائحةَ الحبق

أقلُّ من الحديقةِ

لمَ يقدر الشعراء الغرائبيات النفسية في المجنون ، المنتحر؟

*

في داخل كل شاعر حقيقي مجنون ومنتحر. لكنهما يسبقانه إلى الموت لأنهما فقدا أرضهما الثابتة هنا، بينما الشاعر لديه حلم كبير أيضاً في المقابل ما يجعل جنونه وانتحاره سكناً في أرض القراءة و التأمل، وجلوساً على حافة الهاوية. سكين المجنون والمنتحر تقطع حياته لتقدم عِبرة و رفض للواقع بينما سكين الشاعر مجازه الذي يرى الحلم و المعنى و يعتنقهما وإن خذلهُ الواقع المعاش، ومعركته على القبح وليست معركة مع نفسه.

وما هذه الغرائبية النفسية سوى الإيغال في الحلم و التوق للأجمل، وهما بطبيعة الحال يكرسان حضوره في الهامش الاجتماعي و يجعلانه جمرة لغوية تحرق نفسها بعيداً عن ضجيج التصفيق و الخطابة و إغراءات السلطة التي يحتقرها، ولذلكَ يسكن بين كتبه وأوراقه في منأى عن أخطار وانتهازية الجشع فلا يلوث قلبهُ أو يديه أو قلمه.

الجنون والانتحار ليسا إقدام عدمي على الموت، بل هما رسالة انتقام ترمى في وجه الحياة البخيلة، و قفز في البعد اللاواعي من الوجود و محاولة اكتشاف ما وراء العالم القبيح ولذلكَ يبدو أنهما يندرجان في سياق البحث الشعري عن الذات و غايتها.

الكتابة كالجنون والانتحار رفض للواقع وبحث عن المعنى و الخلود من خلال تجاوز الجسد و سؤال الموت و طرق أبواب الأبد.

هل حيوية الحلم في العالم على عاتق الخالق ؟هل الاستمرار الجمالي للوجود ضد العدمية الفكرية كذلك؟

*

لا نستطيع تعريف الخالق و ما زلنا حيارى حتى أمام مخلوقاته، ولكن لنبسط هذا الجلال نسميه المطلق. المعنى. الطبيعة. العقل الكوني. الإله. وإلى ما لا نهاية للتسميات. ولشعورنا بانتمائنا الروحي إليه (وهذا ما يجعلنا نؤمن بالخلود) نصدّق العدالة الإلهية. فإن كنا قطرةً في نهرِهِ الدافق فإننا جزءٌ من هذا الدفق و بهذا المعنى نحن خلاقون في مقارعة ظلمة العالم والأمل كلمتنا و شعلتنا الدائمة الاحتراق و إلا سقطنا في اليأس.

والعدمية نظرة خائفة أو غير مكتملة للوجود، حدّقت في الموت طويلاً متجاهلةً الحياة و معناها، و بنت نظرتها على الجانب المعتم فقط من العالم.

لا أعتقد بوجود فلسفة لا تؤمن بالمعنى و القيمة و لكن قد تغرق باليأس بسبب عدم إيمانها بالإنسان ونظرتها المقتصرة على وجوده المادي ضمن الجسد المؤقت و كفرها بالواقع الاجتماعي. و بذلكَ هيَ لا ترى إلا الجانب المرئي من العالم. وقد أثبت العلم أن الإنسان طاقة كامنة تتجاوز جسده وهو شيفرة عقلية لا تنتهي و تنتمي إلى العقل الكوني الشامل. وما العدمية سوى مجرد سوء فهم للذات و لمصدرها.

إذا انطلقنا من هذه المعرفة يصبح الجمال أمل للبشرية حيث يظهر المعنى جلياً خارج حدود طمع البشر بالثروة والسلطة، أو على الأقل تتغير مفاهيم جوهرية تحكم العالم بسبب جهلها أو إخفائها هذه الحقيقة. و يصبح العدم مجرد هوة سحيقة بإمكان الإنسان اكتشافها والإضاءة عليها بمحبته و حكمته.

إلى اي حد يكون الشاعر حيادي في التعبير عن ذاته ؟ حيادي بمعنى التخلص من كل النوازع النفسية أمام مرآة اللغة ؟

ما الفرق بين الشاعر وبين الله؟

*

١- لا يستطيع الشاعر التخلص من نفسه و إن حطم مرآته لأن نرجسيته هي مرتكزه و بؤرة آلامه. و لكن ليقولَ كلمته عليه أن ينظر في مرآة اللغة الذهنية فيرى أبعاداً أخرى خارج حدود هذه النرجسية ، وأيضاً لأنه جزء من العقل الكوني الجمعي المرتكز على قانون المحبة سيصطدم بالآخرين الذين هم طريق عودةٍ إليه.

وفي هذه الجاذبية العشقية أسْره و خلاصه معاً :

هل اللغةُ جناحا فراشةٍ

أخرجُ بهما من أقْفاصِ المكانْ ؟

هل هي ؟

سُرادِقاتُ

تتخَلّل قاعَ الأزمنة ؟

وُلِدَ كائنها الأعشى

بين جحيمِ المادةِ

وجنّة ِالرؤيا.

٢- ما الفرق بين الشاعر وبين الله؟

اللغة الإلهية لغة شاملة وغير مقتصرة على الكلمات .. فإذا كان الكون ابتكار إلهي فإنه أكبر من قدرة الكائن على فهمه و احتوائه لذلكَ كلما توغل الشاعر بالمعنى دخل بالتجريد و بالرمز و عليه ابتكار وسائل لاختراق هذا الغموض العالي. و قد يصل إلى الجوهري لكنه يظل عاجزاً عن قول كل ما يراه فتأتي معرفته كإلهام متدرج للقصيدة.

و القاسم المشترك بين الإنسان والألوهة هو أنه جزءٌ منها و غايته الكبرى الاتحاد و الاندماج فيها لذلكَ إذا كان الله هو المصدر فإن الشاعر اقتباس عنه و ظلٌ له و ما الشاعرية سوى التغني بهذا الجمال وهذه الطبيعة الإلهية المتجلية بالبشر والكائنات، ومحاولة دائبة لفهمها لغوياً ، و بث روحها في الواقع الذي يمثل الجزء المظلم من العالم. ولذلكَ على الشاعر أن يحملَ قصائده كما يحمل الأعمى مصباحه ليضيء دهاليز العتمة.

انت مع ان الشعر صناعة ام خلق تلقائي ؟ وهل تحول إلى صناعة هذه الأيام ؟وهل شعرك يشارك في كتابته القارئ المحتمل ام أنه مستقل تماما بك؟

١-ارتبط مفهوم الصناعة بالحرفة قديماً لأن الشعر يُنظم بإيقاع الفراهيدي ولأن له وظيفة اجتماعية (أغراض للتكسب). و لكن هذان الحاملان غير كافيان لجعل النظم شعراً ، لذلكَ و رغم قدرة الناس آنذاك علي استبطان الأوزان الخليلية من خلال الشفاهة في نقل الموروث الشعري، يظهر القليل من الشعراء العظام و هؤلاء لديهم أشياء أكثر يقولها شعرهم.

إذاً الوزن ليسَ الشعر .. فولدت قصيدة النثر كإبنة غير شرعية تريد أن تثبت هويتها و وجودها عربياً رغم عالميتها. فسكنت الهامش الخطر كونها خارجة عن قانون الشكل والمضمون الجماعي و متمردة على السلطة. وهي بهذا المعنى مرآة صادقة تعتمد الخلق الفني المستبصر وراء الفكرة فتنتقد الواقع و تنقّيه و تعكس حقيقة التجربة الإنسانية المتفردة و الحرة و المتأملة.

٢- هذه الأيام لم يعد الشعر صناعة فالصناعة تحتاج لمجهود واعي بل أصبحت الكتابة وسيلة عامة للتعبير الفردي و هذا شيء جميل و مفيد. و لكن الشعر ليس ثرثرة بل كتابة عالية و يجب أن تقول ما يوجه بوصلة المجتمعات و الأفراد معاً و ما يستطيع أن يضيء عتمة الواقع و يلهم على تجاوز الأنانية و يحمل الهم الإنساني بشكل عام و بهذا يكون للشعر رسالة إنسانية و جمالية معاً.

٣- من خصائص الشعر الحديث الذاتية و لكن بمعنى التجربة الكونية للشاعر، حيث عليه أن يتقاطع مع الآخر ليجد نفسه وهذه ليست فكرة مثالية بل حقيقة تؤكد معنى و ضرورة الحب في حياة البشر وهنا تكمن أهمية الشعر. ونصّي مفتوح على التأويل لذلك هو نص قارئه أيضاً ، فالشاعر كالقصبة من الريح وبإمكان الكون أن يعزف ألحانه العذبة من خلال روح الشاعر المثقبة بالألم و التأمل و البوح.

لا يوجد نص مستقل بكاتبه طالما أن الريح تعبر من خلال جميع المخلوقات :

أتحدّثُ عنكَ .. و أقْصدُني
أخطو إليكَ .. و أبْلغُني
هلْ أنتَ طريقي ؟
أو غايَتُهُ ؟
هلْ أنتَ الجمرة ُ؟
تختبئُ بالفكرة.
أتحدّث ُعنكَ .. و أقصِدنُي
أراني فيكَ
على بُلّورِ زجاجكَ
صورة ً تُشْبِهُني تماما ً
أبْتَكِرُ كلاما ً
يجمحُ فوق الحواجز
ويَمْحي المسافاتِ
بضبابهِ
أبتكرُ أجنحة ً
لا تُراوغ َ. . . لتَفِرّ
أتذكّرُ أياما ً
تَتَشمّسْ
وتَسْتمْطِر ِالثلجَ
أتخيّلُ مُدنا ً
تنْثرُ القمحَ
في درب ِنمْلها.
أحلمُ بذاكرة ٍ
لا تريدُ سِوى النسيان !

مقال عن شاعرة العدد " وفاء الشوفي " بقلم السعيد عبدالغني

التجريد والحلمنة

اللغة تجريدية مركزة بوجودية وماورائية بهواجس ذاتية أولية ودلالاتها جزء كبير منها فلسفية.يقول الدكتور أنور غني الموسوي عن اللغة التجريدية " فالتجريد لا يعني عدم قصد المعنى بل هو قصد مركز للمعنى بنفسه كوحدة جمالية شعورية و ليس كوحدة توصيلية لغوية، أي التجريدية قصد شعوري للمعنى "إنها تصل للمعنى ،لجوهره بدون أى شوائب أو اصطناع مقصود أو غير مقصود.والتجريدية اللغوية هى الأكثر صدقا للتعبير عن ما يقصده الكاتب فعلاوعند وفاء بدون إغفال التفاصيل وهذا هو الأصعب الشره الموهبة.

تستخدم وفاء الكثير من الأساليب الكتابية في نصوصها

أولا : هناك أسئلة كثيرة شعرية في النصوص والأسئلة الشعرية أسلوب للمحاورة وإشراك القارىء في الهاجس حتى وإن لم تجاوب عليها فهي تقول مثلا

"هل أدْفأُ ؟

هل أصْطلي ؟

هل أنغرسُ في الأرضِ

دونَ بذارٍ؟"

"هلْ يغْنيكِ

حتّى رثاءُ الأنبياء؟

وما جدوى الحبّ

بين سيفين ؟

واحدٌ للقتل

والآخر للثأر

ويا أمَّ الخصْبِ

كيفَ أصبحتِ عاقراً ؟"

ثانيا : الجمل الكاملة المعنى كأنها تُفرد مشروحا بإثارة المخيلة إلى قصائد عدة

"حتّى السرابُ

يمشي نحوَ الواهمِ.

حتّى الأحلام

تَتَخلّقُ ألوانها

في انْجرافِ الحالمِ" . .

ثالثا : الجمل القصيرة صاحبة المشهديات الواسعة كشعراء فلسفة الزن وإلخ والمد الجذري لدلالات وفائية خاصة مما يثير التساؤل ما هي نفس الشاعر ؟

"كُلّما عَلَوتُ

أقتربُ!

ولكن

تُطوى الرحلةُ في درجٍ

ويبتلعُ الظلام ُالضوء".

لدى وفاء الهوس بالكلمات ذات الدلالات الشاعرية الكبرى من المرآه للحلم للذكرى للسراب للنبع ..واللغة بسيطة وتراكيب الجمل ايضا كأنها صلصال طيع بلا حاجة إلا التعقيد التركيبي وهنا بسبب الحكمية النفسية الكبيرة لديها.اللغة بها نفحات ميثولوجية بأبعاد لغتها الذي تحاول الشاعرة بها التعدد الأسلوبي.

وكل شاعر له قاموسي تخاطري قريب ، قاموس كونه العوز لكشف هذه التصاوير في داخله به وعند وفاء اللغة ليست بعدا بل اللغة كونا آخر فلا تحس بينها وبين اللغة برازخا، فشعرها كلام قلبها المباشر.

هى لا تنتمى لتصنيف معين ولا أيدلوجية ظاهرة في الديوانين إلا للحلم مع حضور للكثير من أسئلة الهوية في الأيدلوجيات .وطرح مفاهيم الأمل واليأس والحد والانوثة والمعرّف.إلخ

التشكيل السوداوي في الفن العربي بهذا الشكل الواضح الفج الحقيقي نادر الوجود وأسباب ذلك كثيرة من دلالات سائدة كثيرة وخصوصا مفهوم الجميل والقبيح.عفة من الفنانات التى ترسم بمنحى داخلي إثر معرفتي بها فشخصيتها التى ترسم هذه اللوحات أو لنقل إحدى شخصياتها طورا لشخصية متطورة عن شخصية يوتوبية أصيلة واصلية فهي ترفض الزيف وترفض كل ما يتعلق به ومن وما يمارسه.هذه التصاوير التخييلية المتجسدة هي غمر عمارة لكون من اكوان عفه التى ينسلخ فيها كل شيء لبشاعة وبشعون من تأثير ما حدث في العالم ولبنان الجزء المعين أمامها.هي تملك هذه الرؤية ومن حقها التعبير عن ما تراه أيا كان هو.ترتبط عفه بكائنات التشوه التدمر التخريب ..الخ خصوصا الصبار المقصلة الدم.وبمعاني أبوكاليبسية من الذبيحة للفداء للخلاص.

السوداوية أصبحت مفهوما سائدا هذه الأيام والكآبة كذلك وذلك لأسباب شتى منها التعقيد الشديد للحياة المعاصرة ومن الطبيعي أن يتخلل ذلك الفن وأن يتنبأ به الفن تاريخيا فهناك عدد كبير من الفنانين فى هذا العصر انضموا إلى الفن المظلم وعدد كبير من الرائين يحبونه ويكوّن مطلق ذوقهم .

الفن المظلم أو الفن الغامض أو الفن السحري أو الفن السوداوي أو الفن المالينخولي هو فن يعتمد على البشاعة كمادة لما يتم التعبير عنه .على الرعب وإثارة الخوف والفزع وربما أحيانا بوصف الأعمال الشريرة والتشكيلات الغريبة رغم أنه ليس من طبيعته دوما التعبير عن الشر .يرتبط الفن الغامض بالقتل والدم والجزء المظلم من التاريخ الإنساني سواء كان دينيا أو غريزيا أو لاوعييا.

ممكن يتم تصوير ذلك بتمثيل الوحوش أو بتمثيل التشكيلات الكائنية المخيفة التى تؤذى الدلالات المشهورة للجماليات المعتادة .يقول نيتشه فى مولد التراجيديا " حتى البشاعة والتنافر عبارة عن لعبة فنية " . فى كتاب الفن والغرابة يقدم لنا شاكر عبدالحميد مفهوم الغريب فى الفن فيقول " حاول الانسان ان يجسد ذلك الجانب من ذاته بطرائق متعددة ويذكر

1. التهجين

وهو عن طريق المزج بين الانسان وكائنات أخرى كالحيوانات والطيور والزواحف وماشابه ذلك.

2.المسخ

عن طريق تغيير ملامح الانسان واكسابها مظاهر البلاهة او الشر او الحقارة او الشيطانية.

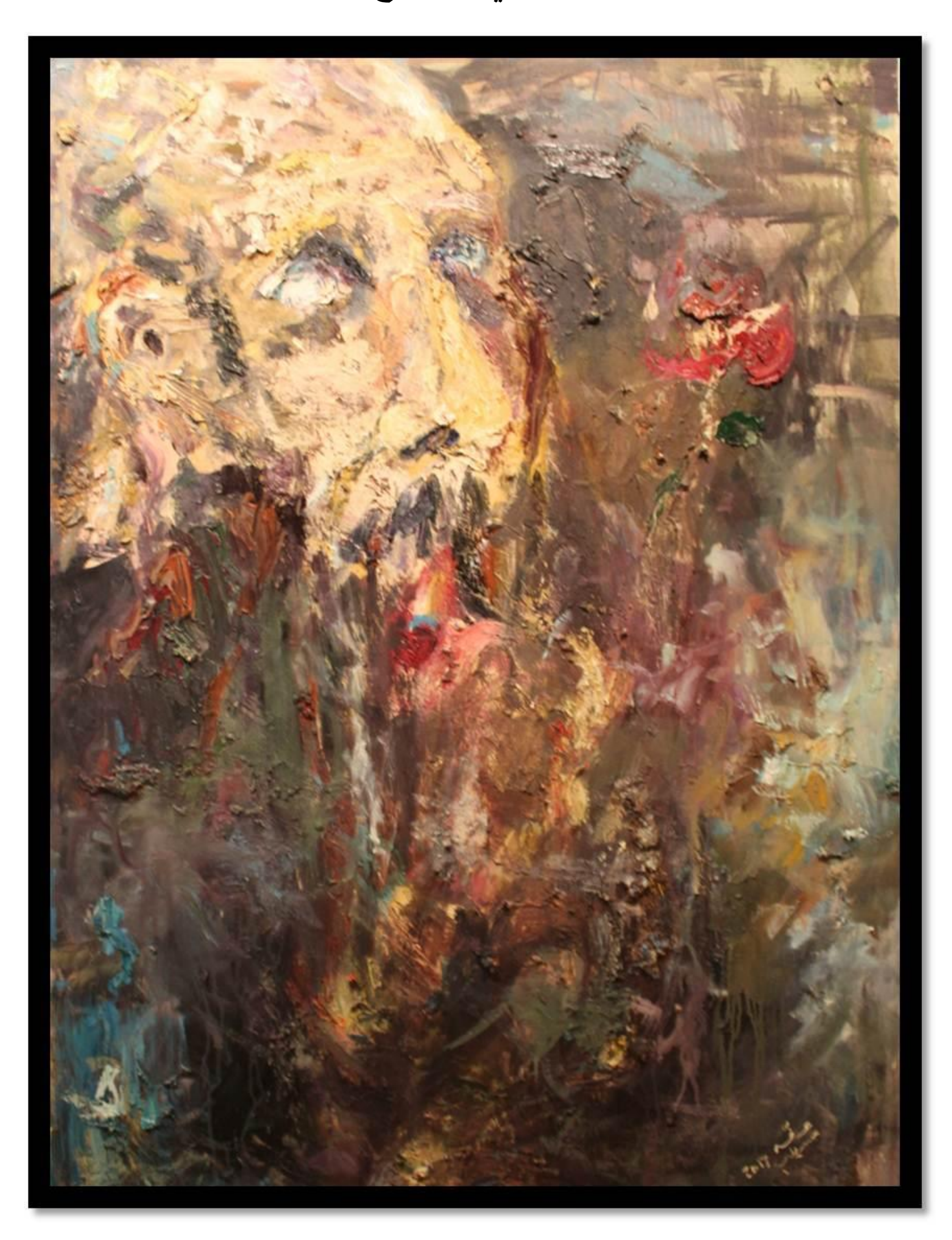
3.عن طريق التركيز على المحيط الخارجي او البيئة التى يوجد فيها الانسان.

4 .عن طريق الإيحاء بأجواء غريبة شبحية باردة شبيهة بالقبور والكون مع التركيز على عامل عزلة الانسان وانفصاله عن الواقع".

وهناك طرق أخرى يشرحها الكاتب فى كتابه ولكن هذه الشروح للغريب تتماس مع الفن المظلم في بيكشينسكي وفنانين عرب يتدرج منهم هنا فى المقالة بحوار معهم وتأويل لفنهم.

عفه مسيلب توضح لنا أو تُلغِز لنا وجوه شتى فى مراحل نشوءها وتطورها مع الألم ، أحيانا العيون فى هذه اللوحة بيضاء ضاع بؤبؤها من وحشية

الشعور وانسلخ الجلد مع اللون للتعبير عن فرط الألم الذى يشوه التركيب الطبيعي للملامح



فى لوحة أخرى تعبر لنا عفه عن أناس تستمع إلى موسيقى ولكن بوجوه مخيفة والوجه الوحيد الذى ملامحه مرتبة هو الذى يعزف .الالوان فى اللوحة كأنها جدارية لجهنم الميثولوجية.



تجيب على أسئلتنا هذه عفه بالآتي : لم ينفر الناس من الفن المظلم فى رأيك ؟ وهل حياتكِ التخيلية لها طابع الظلامية من توابع شخصية ؟ هل الحقيقة للعالم سوداوية ؟ هل يوجد تباين بين شخصيتك ومفاهيمك فى لوحاتك ؟ وهل يقدر اللون أن يحمل كلكِ ؟

:العمل الفني بنظري يقوم على ذات الفنان و مكنوناته. خاصةً إذا كان العمل "تعبيري" لأنه يتيح للفنان المساحة الأكبر للتعبير فيها عن نفسه وهواجسه، لكي يجسدها أمامه في لوحة.

والفنان هو مزيج من عدّة شخصيات، جزء منها يعبّر عنها في تعامله اليومي و حياته مع الناس، والجزء الآخر يعبّر عنه في اعماله الفنية. لذلك فبالتأكيد هناك نباين، لكن بنفس الوقت هذه الأعمال تعبّر عن شيء حقيقي نابع من الداخل و من ذات الفنان.

ولا ننسى العوامل الخارجية التي تضيف لمستها للعمل الفني، وهذا ما نجده في الأعمال "المظلمة" كما سميتها. مثلاً غويا عندما رسم السلسلة السوداء كانت نتيجة لحرب عاصرها، وفان غوغ عندما انجز لوحة آكلو البطاطا، التي رسمها بتعابير قاسية وملامح بشعة و انتُقد جداً حينها، لكن نجد الإجابه في رسائله عندما عبّر عن مرارة حياة الفلاحين و مأساتهم التي ولّدت تلك اللوحة.

يختار بعض الفنانين العناصر الاكثر عنفاً ليعبّروا عن مكنوناتهم، وبغضهم يعتني بإختيار تعبيره الألطف تفادياً لإزعاج المشاهد، وانا أقول انّ في الفن، من الأكرم او الأفضل، ان نقف خاشعاً في المحراب. فمن يختار تلك التعابير القاسية و العنيفة، لأنها بالتأكيد تسكن بجزء كبير منه، ولا احد يدرك كم فب اللوحة ما يستحق المراجعة مثل الفنان ذاته.

والقيمة الحقيقية للّوحة تكمن في الصدق الذي يخترقنا لحظة العمل، ولا ننسى ايضاً الحقبة الزمنية التي تؤثر على موضوعات الأعمال الفنيه، وفي اغلب الاحيان "الأعمال المظلمة"تكون نتيجة لواقع مأساوي يُعاصره الفنان.

وهذا ما حصل معي ايضاً عندما رسمت عن الحب والحرب، ليش كعنوان احببتُ تناوله في لوحتي، انما كواقع فُرض علينا واصبحنا جزء من هذه المعركة، وكان هذا اسلوبي في المقاومة.

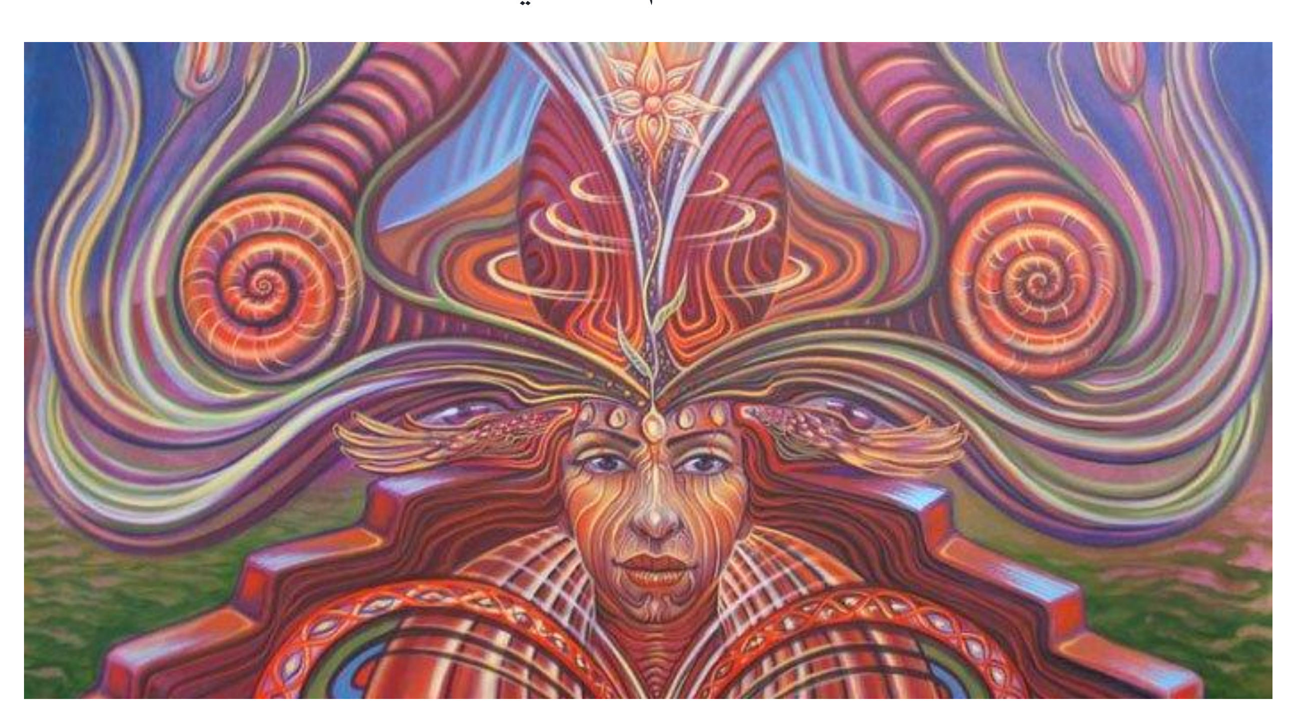
ولا شيء يسعفني في العمل كاللّون، او كما اسميه "مخلوقات اللون" ، كائنات تستجيب لي كلما تحدثت معها وخاطبتها و كلّمتني، أشعر بها وهي تجف وتتكثف وتمتزج.. فالالوان حياة التجلّي الأقدس، بالنسبة لي.

الفن البصائري السعيد عبدالغني (ترجمات من مقالات مختلفة)

هو الفن الذي يهتم بعين الباطن وما تراه من بصائر ورؤى عن طريق أدوات المعرفة العرفانية من التأمل والتشوف . يطلق عليه عالم النفس جيمس هيلمان اسم عالم الخيال. أطلق عليه الشاعر ويليام بليك الخيال الإلهي. يطلق عليه السكان الأصليون وقت الحلم. ويطلق عليه الصوفيون علم المثل.له ارتباط بمستويات الوعي النجمية والنيرفانا.

يعبر عن الروابط الملهمة مع الروحانية وغير المادية. قبل عصر النهضة ، تم توظيف الفنانين العظماء في المقام الأول من قبل الكنيسة لخلق لوحات للطفل يسوع.

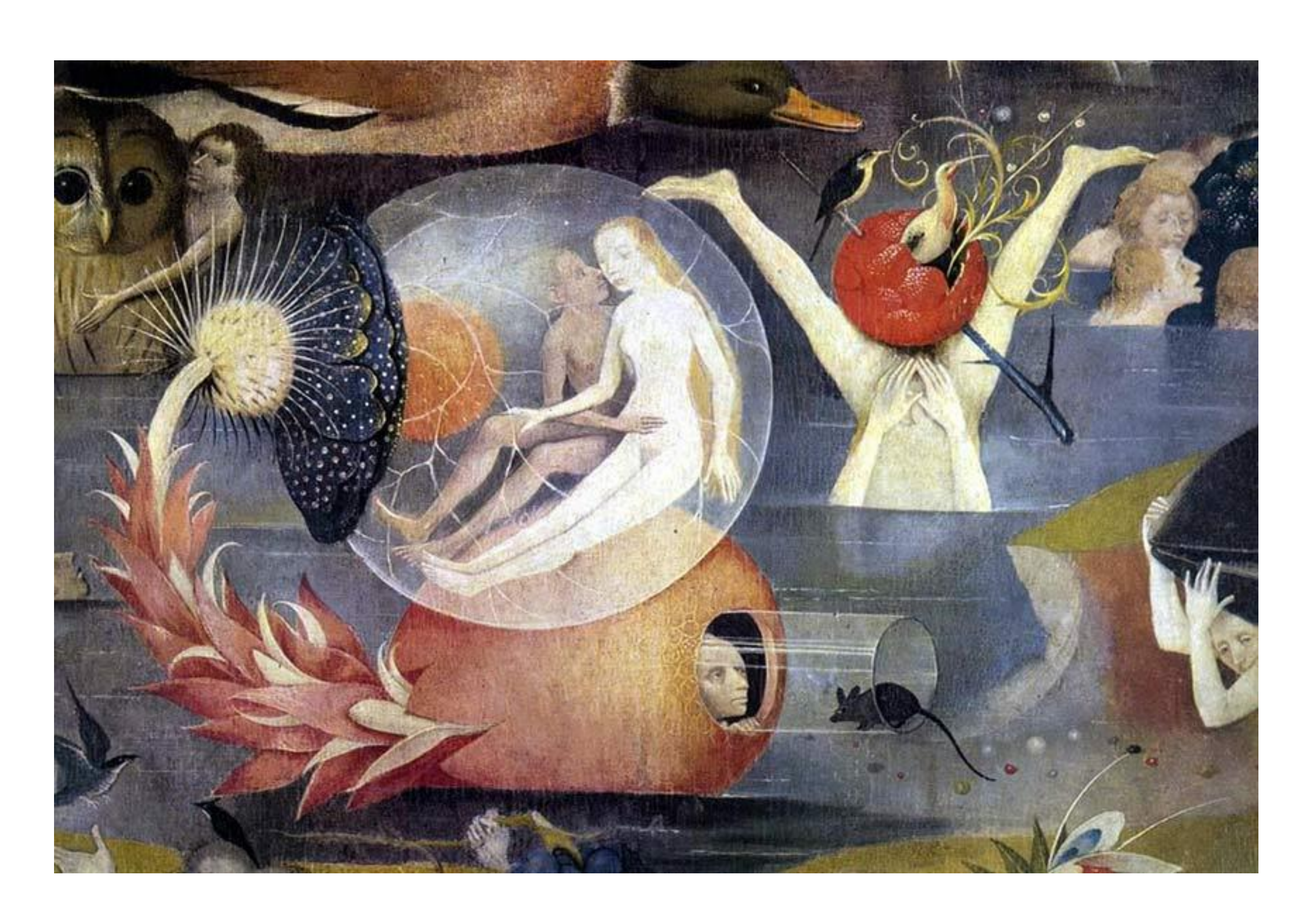
يعتمد على عالمنا الداخلي ، وحياة خيالنا بمشاعره وخوفه وحبه الشديد ، الذي يوجه نوايانا وأفعالنا في العالم. فعالمنا الداخلي هو المصدر الحقيقي الوحيد للمعنى والهدف الذي لدينا. يطرح الفنان أسطورة أو دين أو أيديولوجية على أخرى ، ولكنه دائمًا ما يعبر عن العاطفة الخام والقوة التطورية للعالم الداخلي نفسه.



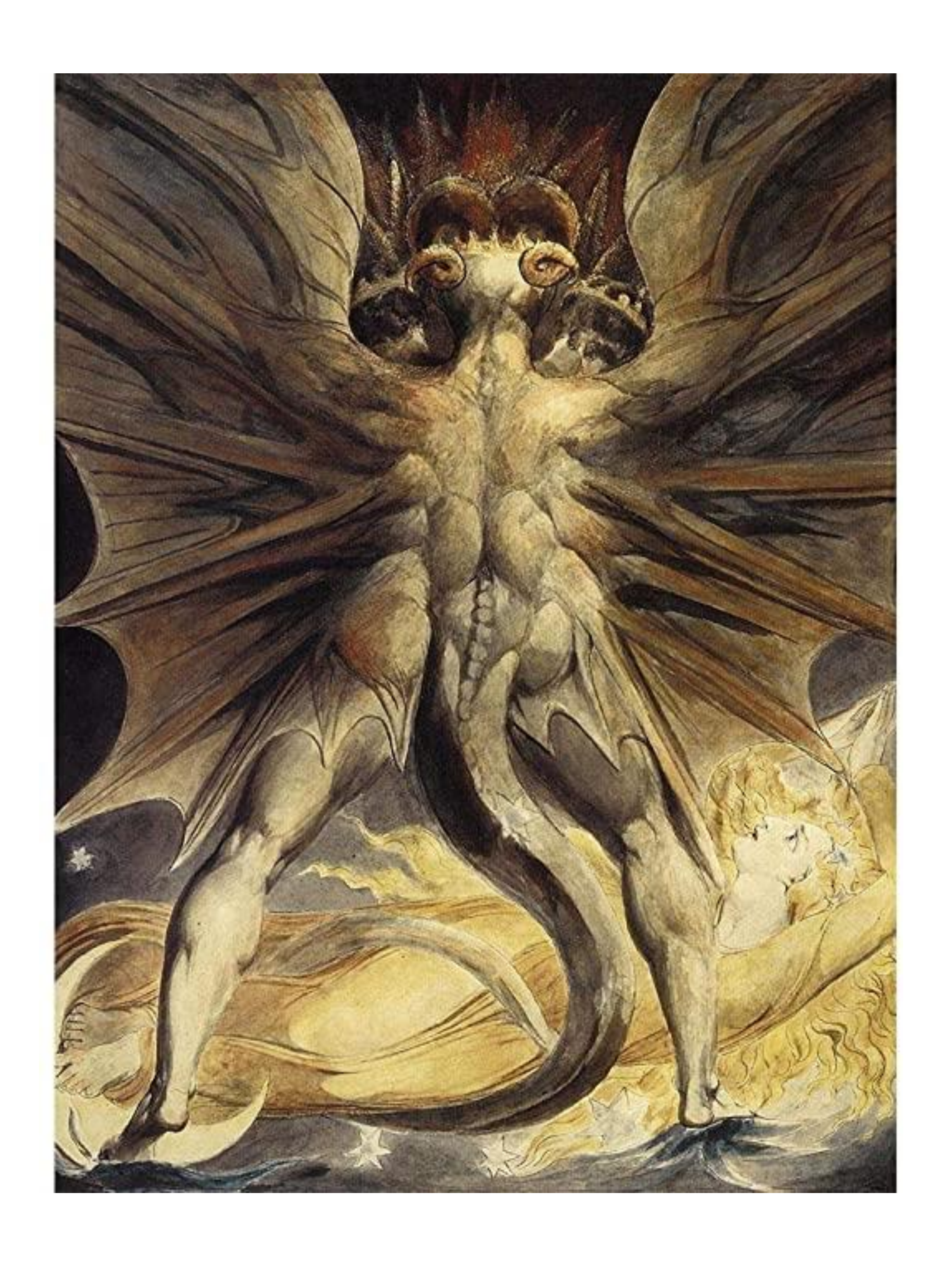
أحد الجوانب الرئيسية للفن البصائري هو فكرة أن الصور المنتجة هي في الواقع رسائل أو إرشادات أو نبوءات مبدعة للمبدعين من خلال قوة إلهية أو من خلال حالة وجودهم المتغيرة. اختلافًا عن محاولات الرسامين السرياليين لرفع حالة الأحلام إلى واقع أعلى ، يستخدم المؤلفون البصيرة جميع الوسائل الممكنة للوصول إلى حالات الوعي المختلفة وكشف الرؤية الناتجة . الهدف من الفن الحالم هو إظهار ما يكمن خارج حدود البصر ، واستخدام صور الأحلام ، أو الهدوء ، وتقديم حالات الرؤية التي تتجاوز أنماطنا الاعتيادية للإدراك. بالنسبة لبعض المؤلفين ، كان هذا يعني فقدان الذات أثناء العملية الإبداعية ، والارتباط بالقوانين العالمية ، إلى تلك القوة الإلهامية الإلهية ، أو ، باستخدام مصطلح التحليل النفسي الشهير كارل يونج ، اللاوعي الرمزي الجماعي. بالنسبة للثقافات المختلفة ، فإن عالم المجهول هذا له أسماء مختلفة ويعرف باسم ثقافة الشعوب الأصلية زمن الحلم ، وبالنسبة للتبتيين ، يُفهم على أنه بُعد الثراء الداخلي. يفسر الاتصال بهذا المجال والقدرة على كشف صوره من خلال اللوحات أو الرسومات فكرة الفن الحالم. تعتبر مثل هذه الأعمال الفنية نقاط اتصال بين العالمين الروحي والمادي.

منذ فجر الفن ، حاول الفنانون الوصول وإظهار ما لا تراه العين ، لكن الصوت الداخلي أو الروح تفهم. إن محاولة تقديم الروحانية والصوفية وفهم أن الإبداع والصور المنتجة هي جسور بين العالم السفلي والعالمي ، هو الشاغل الرئيسي للفن البصائري . على هذا النحو ، يمكن للمرء أن يحدد الرسومات واللوحات الهجينة الحيوانية والبشرية الموجودة على جدران الكهوف ، أو الفن الشاماني القديم ، أو الأقنعة الطقسية للثقافة الأفريقية على أنها بعض أقدم الأمثلة على الفن البصري. هذه الصور ، والعديد من اتباع هذا التقليد في صناعة الفن ، تهدف إلى تجاوز المجال المادي وإنتاج رؤية أوسع للوعي شملت الروحانية والصوفية.

بدءًا من عصر ما قبل التاريخ ، يمكن رؤية لوحات الكهوف على أنها رؤى وتمثيل للأحلام. وقفوا كرموز سحرية استدعت الصيد الناجح والقبض على حيوان بري. بالمرور عبر القرون ، يمثل الفن البصائري العديد من النصوص واللوحات الدينية. إن تقديم جسد الملائكة أو القديسين الذي لا يمكن تصوره ، لم يربط مجالنا بالأفكار الروحية فحسب ، بل أعطى الصور العامة للعبادة. رفع النحاتون والرسامون الإيطاليون المشهورون أفكار التصوف المسيحي باستخدام الواقعية القوطية. واحدة من أشهر اللوحات ، التي يُفهم أنها تساعد في تحديد الساحة الانتقائية لفن الرؤية ، هي الصورة الشهيرة حديقة المسرات الإلهية بواسطة بوشا Bosch .



متأثرًا ، كما يحدد النقاد ، الجنون البصري ، أنشأ الفنان واحدة من أغرب اللوحات في العالم ، موسوعة رمزية للنبات والحيوان والإنسان المتحولة. بعد مرور الوقت ، أثرت أفكار الروحانية ، والاتصال بالقوة الإلهية التي فتحت صورها وأفكارها ، على وليام بليك الشهير ، الذي تعتبر لوحاته المائية أجمل الأمثلة على الفن البصري.



ترجمة لنثر وشعر توماس ميرتون _السعيد عبدالغني

إلهى ، إنها المسافة اللعينة التى تقتلنى وهذا ما يجعلنى أنشد العزلة لكى أتماهى مع كل شىء يذكرنى بتلك المسافة التى تفصلنى عنك.

دائما ما يخبرونى شيئا عنك

كم أنت بعيد عنهم على الرغم من أنك حي بهم.

أنت من خلقتهم ، وحدك من يطيل أعمارهم ولكنهم يخفونك عني.

كم أود أن أعيش وحيدا ، خارجا عن عالمهم.

يا لغواية العزلة!

أستطيع الوصول إليك فقط عندما أبتعد عنهم

وذلك بالتحديد ما يجعلنى أحزن

بحكمك علي أن يكونوا حدودى.

الآن قد اختفى حزني

وستبدأ سعادتي ، تلك السعادة التى تنبعث بغرابة من أحزانى العميقة.

لقد بدأت أن أفهم . أنت معلمي وأنت من ترشدني

وأخيرا لقد بدأ الأمل يدخل علي وبدأت أنعم بالمعرفة.

***

عندما يأتى الرهبان بعيون طاهرة كالسماء الصافية

والفؤوس فى أذرعهم ،

وألسنتهم تنطق بمريم العذراء

والمسابح بين اصابعهم المدماة

تخرج رقائق الطعام من جيوبنا خارج المنزل

ونسعى مختبئين فى قلنسواتنا بعمق كالسحب المختفية

راكعين ، متوجهين ناحية ظلال الكنيسة

بخشوع ورهبة

منتظرين بركاتك إلينا ، أيتها العذراء.

***

إلهي ،

قد شارف منتصف الليل على القدوم

وأنا اجلس أنتظرك فى الظلام وهذا الصمت العظيم ،

أنا آسف على كل آثامي.

لا تطلب منى شيئا

أكثر من أن أبقى فى الظلام ، ظلامي النفسي ،

وأن لا تسمع أذني أي ضوضاء غير صوت أفكارى التى تملأ فراغ تلك الليلة التى أنتظرك فيها.

كى أبقى فى ذلك الظلام الجميل لقدرى الشفاف

دعنى أبقى لاشىء أمام ذلك الضمير الشاحب الضعيف.

وبالنسبة لموقفى من العالم

دعنى لا أأمنه أبدا.

خلال تلك الظلمة ، قدنى إلى نورك الأبدي.

خذنى من الناس إلى المعانى اللانهائية التى يحتويها سلامك وعظمتك.

نورك هو ظلمتي.

لا أعرف أي شىء عنك وبقدرتى المحدودة لا يمكننى التخيل كيف سأعرفك
.

لو تخيلتك لأخطأت.

ولو خلت أنى أفهمك لتشوشت.

وإن كنت واعيا أنك أنت ، لجننت.

الظلمة تكفينى.

***

فى اتجاه واحد نحن دائما نسير

ونسير ويكأننا لا نعرف وجهتنا.

وفى اتجاه آخر نحن قد وصلنا .ولا يمكننا أبدا أن نصل لملكية الاله فى الحياة .ولذلك نحن سنظل نسير فى العتمة .ونحن فى الحقيقة يتملكنا فضله . وبذلك المفهوم نكون قد وصلنا ونسكن النور .كم علي أن أسير فى الطريق الذى وصلته كى تكتمل معرفتي بك.

فى الصمت

*

ابقى ثابتا.

اصغ إلي طوب الحائط.

كن صامتا ، إنهم يحاولوا أن يقولوا اسمك.

اصغ

إلى الحوائط الحية.

من أنت ؟

من أنت ؟

صمتُ من أنت ؟

من (ابقى هادئا) أنت (كما هذا الطوب هادىء. (

لا تفكر فيما ينقصك ، ما يمكن أن تكونه يوما ما.

بدلا من ذلك

كن أنت (ولكن من ؟(

كن الشخص اللامتصوَر الذى لا تعرفه.

اوه ، اهدأ ، طالما أنت حي

وكل الاشياء حية حولك

تحدث (لا أسمع(

لكينونتك ،

تحدث بالمجهول الذى فيك وفيهم.

"سأحاول مثلهم أن أكون صمتي:

وهذا صعب.

كل العالم يحترق سريا.

الطوب يحترق ، حتى الطوب الذى أحرقني

كيف يمكن للانسان أن يسكن أو يستمع إلى حريق كل شيء؟

كيف يجرؤ على الجلوس معهم وصمتهم كله يحترق ؟"

غريب

*

عندما لا يوجد أحدا

يستمع للاشجار الهادئة

عندما لا يوجد أحدا يلاحظ

انعكاس الشمس فى البركة.

عندما لا يشعر أحدا

بأول قطرة للمطر

ولا يرى آخر نجم غائب.

أو يشيد الصباح الاول

أو العالم الأكبر

حيث يبدأ السلام

وينتهى الغضب:

طير واحد يثبت

مشاهدا عمل الله:

تحول ورقة

زهرتان ساقطتان

عشر دوائر فى البركة.

سحابة على جانب التل ،

ظلان فى الوادى

والضوء يطرق البيت.

الان الفجر يسيطر على التقاط المصير العالى

***

أقرب وأوضح

أكثر من أى معلم ثرثار

أنت غريب الداخل

الذى لم أراك مطلقا.

أعمق وأشف

من المحيط الصخاب

اغتنم صمتى

واحفظنى فى يدك.

لا فعل ضائع

والمعاناة قد حدثت فعلا

القوانين أصبحت مفرطة

والحدود ممزقة

للفخر او للحسد لا خاصيه بعد الان

وانتهي الشغف.

)كورونا وصوت الكون(

اليوم، في زمن الكورونا، سمعت صوتاً قبل قليل، وأنا في الشارع، في مسرح التواصل العام، في داخل المكان المشروعي المشترك، سمعت صوتاً غريباً غرابة فضول الغراب، غرابة وجود الوجود، غرابة غاية الوجود، صوتاً هز جهازي العصبي، لمس حساسيتي، حرك عصبوناتي الشعورية والتي بدورها عبرت عن الفضول العالي، نظرت حولي، بحثت عن مكان ارتجاج الصوت في الهواء، كان ثمة فتاة مثيرة تجعل القلب يقذف كل منيه الشعوري، كل الحيوانات الحسية المخزنة تحت النبض، توسعت شراييني توسع العالم للعنف السياسي الجديد، رميتها بنظراتي الثاقبة، قبلت كل جسدها، كل التفاصيل البارزة، كل الأماكن، تخيلت ما هو مستور خلف الألوان والأقمشة، وما هو مكشوف انكشاف الضوء مع الجمال الفني المنحوت، أكلتها تماماً، ثارت شهوتي كما تثور الشعوب على الأنظمة، لكنني لم أذهب أبعد، أي لم أمارس عنفاً ضد العنف، لم أشوه جمالها وكينونتها، فقط ثورةً سلمية، أي إنسانية أدبية، وبعدها بلحظات، بهنيهة تركض خلف هنيهة، سمعت الصوت مجدداً، عانقت بعيوني عيونها، كان ثمة وهجٌ عالي الصخب، رأيت في عيونها حياةً ذاتية في لحظةٍ واحدة، لا لست أبالغ ببلاغة العرب، رأيت قلقاً طائشاً وحناناً صامداً ووحدةً قاتلة، رأيت الانتظار وهو يغرقها في بحور الرهبة والارتباك، رأيت حبيباً خانها و أبا تركها و أماً رائعة أنجبتها بدموعها وشغفها وحبها، رأيت صدى مشاريعها وضجة أحلامها، تخيلت كل تقلباتها المزاجية أثناء الدورة الشهرية المقدسة، رأيتها هي، امرأة تطمح دائماً أن تصبح امرأة، أما عن الصوت الذي صدر من العيون فلم أقترب من جوهره، و للصراحة أقول أنني لم أفهمه كل الفهم، مجرد تأويلات وتفسيرات ومقاربات وظنون، لكنه صوتٌ أصيل أصالة الموسيقى في قلوب الشعوب، هذا ما حدث، هكذا، فوق

الكمامة العيون صارت تتكلم، تحققت تنبؤات موسيقى الطبيعة، ومن وارد أن تخلق العيون لغة تواصلية ومعرفية كبيرة، وربما فلسفية، قد تسمع صوت عيونٍ خلف الهناك، خلف المسافات والأسلاك، تصرخ باسمك، تعانق عيونك، تلمس ظلك العاري، هكذا هي الحياة، هكذا تتطور الطبيعة ونذهب نحن نحو أنظمة جديدة وفق هذه التغيرات، هذه الهويات واللغات والمعطيات والمعارف، حول هذه الكثافة الشعرية المنبثقة من قلب الطبيعة، من صدى البيئة وحكايات الخلايا والجينات، بكل تلك الغرابة الوجودية أو بذاك الصوت الكوني

(لوريس)

عامان هم وموعدنا

مازال ينتظر

لما السنين تبعدنا هي السنين

وخفقات قلبي هادئة

أحصيها

من بعد رحيلك

أكدسها للقاء الحزين

هل ما زلت أهواك

ما الذي بقي مني ومنك معي

منك لم يبقى سوا ذكراك

سوا وحي يعيدني

لن تعرفني بعد اليوم

فاني قد تحولت الى فراغ

أصبحت أطير مع النسيم كل صياح

هو حلمي اذا تحقق

هي رفقة الرياح

لن ترى شيئا سوا ملامح

تركنها لك هدية مني ملامح فتاة

اجمعها وابحث عني في السماء

عن ابتسامة أزلية

وعيون لامعة على الأفق

ابحث عند اكتمال القمر

كل يوم ستنظر إليه إلى أن يكتمل

وما أ جمل انتظار القمر

ستراني على صفحته

ربما لن أنظر اليك

ولكن تأكد أنني الآن كنت أكتب اليك

يقينك انني كنت أحبك في هي اللحظة

ورحيلي حتمية

إذا أنا اخترت الحرية

حريتي من عواطفي وحزني حريتي من أنني بشر

حريتي من عفة من شرف من آثام

قد صنعوها لي قبل ولادتي

سأكون هنا ولست هنا

كلما اشتاقني حنينك سيجدني في رائحة الورود

ستراني مع نسمات الفجر وطلوع الشمس

ومع المغيب

ستراني من المكان الذي ولدت منه وعدت إليه

ستراني في ذرات التراب ولحن الأغاني

ستسمع ضحكتي البربرية مع الرياح الغربية

ستشعر حر دموعي مع تساقط حبات المطر

ستسمع غنائي مع حفيف أوراق الشجر

أنا هنا لم أختفي

*

(هناء الغنيمي)

كي لا يحيلني الظل

رمادا باردا

أو يقتفي أثري شعاع النور

لطالما ارتبطت بأنطولوجيا الراحلين

إلى أحمد بخيت........

مهما غبرت صور المشاة

أو قمت باحتضان الربيع

بمفتاح مقعدك

سيشفع لك قاطعو الطريق

و الأجيال الليلية الحامضة ،

مسالمون لقلق الريح

وهي توزع الفواصل الكرتونية المرحة

على المقاهي و الأفواه

إن قلت عن قيس

فسأسلبه موضعه من بين كل الشعراء

إن   دخل صوتك من باب

و ألقى السلام على الأريكة

..شجرة الليالي الأربع..

لن أفتح شفتي الكلام

و أبتلع منطادك

في الفلاة

كيوبيد و الأشعار مدرسة

نلهث ولا يزول الصداع

<u>فقط</u>

يشقنا العطش

إن عانقت ليلى

هناء...

٢٠٢٠/٨/٩

يا لقسمة اللاجئ

يدفن جسده في بالوعات العقول

لعبة السيرك المفضلة للبحر

و هو يفيض بكونه على اليابسة

فيبتلع أرصفة البلدية ،

كمان المغني بنفسه القلابة

..وقت مستقطع بين الشوطين..

أدين للشمس بحسن الاستماع لقصائدي

في الوقت الذي ملت فيه

ثقوب تفاهاتي العنيدة

ووسادتي الناعمة من استيعاب ظلي و خدشه الرقيق

مرة قال لي أحبك

و لم يلتقطه إرسال المدينة

سبقته إلى الشارع

صفائح النار

أخاف عليك من حساب الضمير و لهاث المجانين

في فصول باردة

يا لقسمة اللاجئ

و قبره المضئ!!!

هناء...

صهيل في المصباح

يليق بممر مائل للوراء

و لن يكون هناك ورد ذابل

كما هو قبل الميلاد

واعدت matt le blanc

تحت عامود الإنارة

و الشارع يصدر بيانا بحق الإمبريالية

و تحكم القلق في المصالح العامة

...الجنون يحكم المشهد...

Are you a big liar?

تعمدت الأساطير إخفاء الحقيقة

ملعب كبير ندور فيه

الحياة حب هائل على ركبتيك

غبش نائم

على دفتر المواعيد

لا تدع الشمس تحرق أصابعنا

كثيرا ما مسحت أوردتي

بمزيل العرق

هذا المساء غارق في كفيك

تأهب جيدا لملاقاة عيوني

تريدني

في غاية الأناقة

و أطمع أن تأخذنا الغابة

على صحن طائر

...يا عفو الله..

لا تفتن الموسيقى

سيجرحها

صوتك

هناء....

تجمعنا نفس الحديقة

نفس النافذة

والهواء المحنط على وجه الزنازين

أدرك

كم أن الأجساد عصية على التمرين

بلمسة واحدة

تطول وتقصر

تنثني على الحبل المتين لعمق رتابة الحب

و تفاصيله المميتة

نهارك سعيد....

عزيزي ألبير كامو

لو أن الصدفة ألقت برسائلنا في نبع واحد

لما أقنعت الجماهير أن الجبال سيئة السمعة

وهي

تقف عاليا

تشاهد تقلب الهواء بين أضلعنا

أطفئك ثم أوقدك

ثم أضع في أذن التاريخ علامة على الجفاف

الحرب الباردة و شماعات الثورة

لا يمكن أن تجرح

فقط تغوص و تذبل

لأن

الروح الصامتة

بركان يمتص العمر

في بيت واحد للشعر

أتحرك على قدمين

فتق صغير لا يضر

ًلم أر أجمل منهً

هناء...

في بيت كل شاعر شجرة

و في روحه عواء كالمغيب

إذا كنت بلا أمل

و غيرت التجاعيد وجهتك

كما لم يشهد النساك يوما

طريقا إلى نهر دافئ

تحت ناب فضي

أخطأت المحرقة

و دم الشهيد في عنق الجماهير

أنر فمي

على نحو يغضب الريح و يقيم نذرا للعصافير

سقاية الغريق أم طوق النجاة

قهر الغزاة

يا من عدلت كل تفاصيلي

أتلفت الأحضان و مجلس الأمم

نهلل إلى آخر القاعة

شفتان و غابة

عطر في الزاوية

جنية الأحلام

شراسة للهوى

قذائف واهية...

هناء

(سارة فؤاد)

إن لم تأت أبدا.. وإن لم آتك أبدا

إن سال شريان وقتي على حافة حادة

وانتحارية حمراء ، لزجاجات العطر المهدرة!

إن تناهى إلى جسدي التراب وامتزج بتراب جسدك الرحيم

لنعصف معا مستقبلا فوق صخب حياة الآخرين

وتحت أحذيتهم!

البراءة خاطفة الصغار تودعك في محاجر الظنون الطيبة

فالحياة ستظلم الجميع بما فيهم أنت!

لذا لست وحدي من سيكتب على صدره يسارا

_اسم المستخدمة التائه /سارة!

جذور شجرة قديمة تتنامى بأصابعي كالحاضر على المغزى

لألقاك بين التزاحم وأمس وجهك الجميل!

تتشابك جذوري بجذور ثرثرة الغابات بين التزاحم..

فأميل برأسي فلا ألمحك ،أميل برأسي فلا أجدك خلف الناس،

وأدرك أنك لم تعد تقف هناك..

لقد ابتلعتك الغابة مثلما ابتلعتني!

هكذا أعرف لماذا يميل أحدهم برأسه وقت الحنين،

ولماذا ينكسر الضوء واقفا إذا غرق!..

أبحث خلف الجذور.. خلف الوجوه الضاحكة عن وجه من أحب خلف الموجود، خلف المعروض، خلف المفروض!

أميل برأسي لأبحث عنك في النقاط التالية.. أميل برأسي لألمحك في الحكمة المؤجلة .. في الوقت الساحق، في أرض الميعاد، في القصص التي أكتبها عن المفر، ولكن على غيابك ينام الوقت غريبا بين تصاميم الهياكل العظمية..

أميل برأسي مع الوقت كالنبات المرهق!

تتمدد أحلامي بك بين هشيم الرؤوس والعيون والأخبار

بل تسكن أخيرا على أشجار الشوكولا بوجهك

أمسسك بعيوني في وعيك.. وفي لا وعيك!

في إدراكك وإعراضك ،في اتهامك والفراق!

أستتر بنقطة في فنجانك، كيتيمة ارتسمت فجأة في بياض حزنك الذي يرتشف العمر.. وأنت لاتأتي أبدا.. وهي

لا تأتيك أبدا!

،لأنك.. برجولة برية تثق بنفسك وتصدق المظلمة الكبرى

لأنك.. تؤمن بالحياة في معرض التلاشي

وتنفض.. الغبار بهيبة عن كتفك!

وتضبط.. اسم المستخدم التائه يسارا !

(نجاة راحيل)

هل جربت يوما البكاء بصمت

أو غرزت أظافرك بجسدك الميت ؟

المساءلة عادية

عند حافة حياتك قف

وسرح في ذاكرتك لحظة

عند أول صفعة قف

لا تحاول البكاء مر مرور الكرام

كمشاهد لفيلم رديء يلاعب الوقت

اصعد لقمة الجبل

قف عند فشلك

ركز على الأخوة و الأصدقاء

لا يهم ،الأمر سيان

المكان فراغ

انت الآن أمام فشلك

جثتك الباردة

وحفنة بسمات من طفولتك البائسة

لا تصرخ و تولول كالنساء

فقط

جرب أن تبكي بصمت كالجبال

و أغرز أظافرك في جسدك الميت

غريبة جداً

هي هوايتي

أجمع الصورك و أقصها على شكل بيت كبير

و فستان طويل

سترسم ابتسامة ماكرة

اعرف ذلك

لدي مقص و مذكرة حمراء

وخطي الرديء جدا جدا

تعمها الفوضى كسوق شعبي

يضج بأصواتنا المنكسرة في المساءات

طبعا

بهامش المدينة

حتى المدينة هوايتها غريبة

تشبهني

تفكر بالغرباء أمثلي

ضربت بينها وبين الجانب الآخر بسور

فتحت شارعها الطويل

للحمقى و للباعة المهاجرين

و للمتقاعدين عن الحياة

وللعاطلين عن الحب

للركض بين القبور

"الطيور على أشكالها تقع"

نحمل قلبين فوضويين

كلانا

لا نؤمن بالقوانين

كالازهر البرية ننبت بين مفاصل الصخر

حسنا

كالعادة لاشيء أفعله سوى

تمشيط شعر الوقت

المخبل بين شعاب الروح

كعادة سرية أمارسها بشهوانية

أضع أحمر شفاه فاقع على ليالي الهجر

لأبدو عاهرة على السرير اهذي

لاشيء أفعله سوى

قص فستان الوقت الطويل

لاحشو بطن الغياب

ليبلغ شهره التاسع

و ارضعه ثدي الحنين

ن/ر

دائما

المسافة الفاصلة بين النقطة وآخر السطر

وقفة لإعادة النظر

لإنعكاس وجهك والتفاصيل الدقيقة التي غفلتها

الشرخ الفاصل بين روحك و الحياة

قميصك الملطخ بدماء الذكريات منذ الجريمة

بصماتك المرتعشة من زيف الطعنات

ختان حبلك السري الهامس لحرفك بالسلام

قبل إعلان الوفاة

يشهد وجع القصيدة من البداية

إلى آخر السطر

ن/ر

دائما ما

اشرب صلاة الرب جرعة واحد بكل خشوع

و أمارس قحبي كذلك بإيمان المتقين

الصلاة قبلة للإله

والقبلة صلاة للحبيب

منذ و الصلاة غواية لتوحيد الروح و الجسد

عند اللقاء

تتاجج الرغبة طلبا في الغفران شهوة

عناقا سجودا و ركعوعا بصلاة مؤمن

عند سماع الأذان

ن/ر

لطالما اعتقدت أن هناك قصة حب بينهما!

القميص المصلوب على حبل الغسيل

حين يبتسم للريح

كانثى تفاجئ برقصة على الشرفات

مذاق القبلات

الموسيقى الصاخبة من آخر اللقاء

الكلمات التى لم تقل

التفاصيل الدقيقة جدا

أصوات الباعة و القطارات

حتى رائحة المطبخ والتوابل

الشجار الشهرى على الراتب

العلاقات الحميمية المسروقة من فم الزمان

لطالما راودني إحساس

أن هناك لغة بين الجسد و القميص

القميص انعكاس لصاحبه

ربما

أو كل هذه الأشياء

تركمات بصرية أو بالأحرى

ما أريد أن أراه

قد تبدو الفكرة مجنونة

لكن للقميص ذاكرة

ن/ر

مازلت اذكر يوم ولادتي

صوت الهمسات وهم يكشفون عن هوية جنسي

لم اكن ذكرا

تبخرت امانيهم مع شمس الصيف

تبسم الجميع كانهم رأوا عصفورا بعد دهشة

صراخي تمرد يعلو ويعلو لطردهم

و احتجاجا رفضت حليب امي

لم اكن البكر سبقتني اختي

ربما واجهت نفس المصير

لم اسالها

غاب ملاك الموت رغم اضرابي عن الطعام

بحث عن وجه ابي بد جامدا وسط ضحكاتهم

و يتكرر الحدث وتكون امي حقل احتمالات

لم اعرف شعور الاخريات

كان حضوري غائبا

كضوء شمعة عند الظهيرة

*

(محمد عكاشة)

علمني اللهُ

لديَّ ممحاةٌ منذُ كنتُ صغيرًا

سوداءُ ومدببةٌ كمسدسٍ،

أعطاني إياها اللهُ وعلمني الخَلْقَ،

وعلمني أيضًا كيف أمحو،

وكيف أنفخُ بقاياهم بفمي

من حينِها وأنا أعملُ ربًا لهذه المساحةِ البيضاءَ الشاسعةِ،

أخطُّ بيديَ الخطَّ الفاصلَ بين السماءِ والأرضِ،

أخلقُ بحرًا وشمسًا تشرقُ

فتمخرُ سفينةٌ لاتعجبُني فأمحو أسفلَها

كقاذفةٍ ناريةٍ أصابتْها

وأنفخُ بقاياها بفمي

والممحاةُ مطاطيةٌ ولينة

أُشكلُ عجوزًا وشيخًا وولدَهما

وبعدها أمسحُ هذا الولدَ

كطعنةِ سكينٍ حادةٍ

وأنفخُ بقاياه بفمي

والممحاةُ باردةٌ وجافةٌ

أبني جدارًا قديمًا لينقضَّ

فأعودُ وأقيمُهُ بظلٍّ وضوءٍ

وأنفخُ بقاياه بفمي

أخططُ بلادًا وأمحو أخرى

كزلزالٍ ضربَها

وأنفخُ بقاياها بفمي

والممحاةُ ملساءُ وناعمةٌ

أتسللُ وسطَ المعاركِ

أمحو البنادقَ والقاذفاتِ

وأمسحُ النصفَ الأسفلَ للجنودِ

كأثارِ قاذفةٍ قصفتْهم

وأنفخُ بقاياهم بفمي

والممحاةُ لها رائحةُ البارودِ

أرسمُ أطفالًا وشيوخًا

وأمحوهم

كضربةِ قنبلةٍ أبادتْهم

وأنفخُ بقاياهم بفمي

أكملُ ساقًا مبتورةً لرجلٍ

وأمحو عصاهُ

أبدل الرؤوس والأجساد

وأنفخُ بقاياها بفمي

أرسمُ أوانيَ للشحاذين

وأمحو الأرصفةَ

وأنفخُ بقاياها بفمي

والممحاةُ تتلوى في يدي من الألمِ

أرسمُ رجلًا وامرأةً يتعانقان

وأمحو الشيطانَ

والذي كلما مسحتُهُ من زاويةٍ

يظهرُ في زاويةٍ أخرى

قبلَ أن أنفخَ بقاياهُ بفمي

وقبلَ أن أطويَ هذه الورقةَ

وأضعَها وأضعَ القلمَ

وقبلَ أن أنفخَ بقايايَ بفمي

*

(محمد العكري)

غيابكِ يشبه حضوركِ

كلاهما مقلق.

الشعر اختصارٌ لمسافات اللغة البعيدة

والحصان الأسود يمتطي حقل النعمان الأحمر

وأنتِ!

تنتظرين هناك موعد العناق الموحش.

عيناكِ لا يليق بهما الغزل الفضفاض

ولا كلمات العشق البلهاء.

وعيناي تسكنها قبائل الجبال العالية

حيث القبلات السريعة على وديان القبيلة

وحيث العناق الليليّ تحت مظلة السواد.

في السبات العميق كما في الاستيقاظ المبكر
يطفو على مخيلتي عمق نظراتكِ المتقدة.

قُل لي ما الفرق بينَ كونكِ هنا أم هُناك؟
أليس كلاهما عذاب؟

وأنا أعشق الموت داخل بحركِ على العيشِ بدونك.

يسكنني وميض الحبّ وجنون الأنبياء حين تداهمين عزلتي
فلا أرى غيركِ
أليس الحبّ مأساة؟

وأنا حبيس الألم، منتشيًا بصفوة اللقاء.

لا زلت في حيرة من أمرِي، أأُناديكِ حبيبتي أم حبيبتي؟

حيرتِي كأنتِ؛ تشبهان بعضكما

والحبُّ يؤذينِي ويأمرني: لا تقترب.

مصيبتنا نحن الجبليون تُحاصرُ صدى الضباب

وتجعل منه حبيس الأحلام

ولست سوى رجل قادم من البراري المتوحشة.

نعاشر الذئاب والكلاب ونصاحب الفئران والقطط

أيشكل مشكلًا لكِ يا امرأتي؛ أنني رجلٌ بدويّ

بدويّ لا يغازل الفتيات بحروف الرفق

وكلماتِ المدينة الميتة؟.

تعلّمتُ باكرًا أنّ الحبّ عيبٌ

أما القبلُ.. فموتٌ.

فكيف أسحب من قاموس اللغة تقاليد العشيرة؟

على الحبّ أن يكون مجازفة

مخاتلة أو مغامرة

أو لصّ ماهر يعلم أساليب الارتطامات العنيفة.

وإني أتفنن في كل هذا

لكنني لست عبقريا كشعراء الكراسِي المفعمة بالبهجة

وصالونات الأدب الكاذبة.

أحبُّ الغاب وأنت معِي نحمل معًا فانوس الضياء

عنفوان العصافير المغردة

ونحلم على وسادة السماء.

فلَا تصدقِي بهرجات الأغاني السريعة

ولا قصائد الحبّ الناعمة.

فالحب يشبه ما بين السماوات والبحار

يشبه الفراغ.

وأنا فارغٌ من كلّ العناوين... إلّاك!.

*

(عباس رحيمة)

-شظايا..

أصرخي حتى يتفجر

وجعُ الأيام بجسدي

وأصبح حطاما.

-لو كنت حطبا

أنت الأمنية

أحترق بأنفاسك.

--لو كنت الجنون...

فأنا قيس -ناقتي الريح.

-من يرشد الأعمى إلى حقل الورد؟

غير رائحة الزهور.

--من يسكب الدمعَ

بقدح الجفا

غير الهجران..

-من تنزف مقلتاه

على رصيف الانتظار

غير الغريب؟

--من يزفّ البشرى

غير محرم من الحبيب؟

-من يطرق باب العابد

غير الصوفي الجائع؟

يتجول بطريق الشك

وقدم تخطو به إلى اليقين

-من أنت غير ظلي..

حطام السنين؟

-من أكون غير زورق تائه

بمهب ريح.؟

--قلت لك مرة: لنسرجَ الريح

فرس الأمنيات

ونرحل الى حيث

يتلاشى الأفق..

ما عليك

إلا أن تبسطي

كفيك بساطًا للقلب

نجمة تطوف بسماء الله السابعة.

يزفها هودجٌ من القوارب

تطوف بنهر الفرات..

-ما أقساك ياليل العراق! -ليلى

تعاندني بالجفا.

تقول:ليس عاشقا

وإنما مهذار مسه كأس الخمر

وهام بزلال الكأس

ظنا بلون العين

وغدا هائمًا

يرشف القبلات على الشفاه.

-عيناك نجوم وأنا ليل

غزاه نمل أسود

أصبح خيمة سوداء

--اذا علقت فانوس القلب

على أهداب العين

هل

تستدلين عليه

يا ليلى؟

يشتعل الوجد بي

ويحترق بيت القصب

يصبح رمادا...

يطرز شعرك الخمسيني

يتلألأ مثل قطعة فضة

في قعر الفرات

كعين صبية

غسلت ضفائرها بمائه.

-فسري ما شئت

لحظة طفح بي ماء الفرات

همت وهام بي زورق العشق

إلى ضفاف ليلى

بين مطرقة السجان وسندان الضحية

يدٌ تضمد الحبيب

ويدٌ تزيح الرماد

عن تمثال الحبوبي

لك من الغريب

قلادة حب

نظمها بنجوم

هاربة من السماء.

عباس رحيمة

-

لم يطرقْ بابي أحدٌ

أستعين بالريح وأعلقُ ما تبقى من بياضِ القميص على شرفةِ الدار تداعبه الريحُ والغبارُ ،

ها أنا أهشّ الوحدة

من مائدة الروح بيد صلدة، وعندما أجهد من طرد ذبابٍ مللًا منها

أهوي بذراعي على رأسي

أتذكر من مروا على سابلة الأيام مشيرين لي بكفوفهم المطرزة بالأماني إنهم مغادرون إلى الضفاف

أشهق نحو سماء الوداع

أرى نجومًا هي الأخرى تودعني ،كل تحالف على أن يتركني ،إلا أنت

سلوى أناجيك ياوحشتي، يا عزلتي .تناديني ياسلواي

لا تفتحِ البابَ لطارقٍ ،لكي لا أفزّ من نعاسي ويطير الوسن حمامة وحيدة على غصن روحك الغاوية ،أرد برشقة كفوفي على وجهي متحيرا يا حسرتي أين هم؟

كلهم غادروا أرضي.

طرزوا سمائي بالسواد

أسحبُ منفضة أيامي وألقي عقابَ حرائقي بها، أفتحُ نافذةَ داري وألقيها للريحِ مودعًا ،

إليكِ ما تبقّى من رائحةِ الأيام ،وحرائق الندم.

عباس رحيمة

)الى شاعر رسام الفلسطيني اشرف فياض(

أكتب ليعترفَ المجنونُ إني أخٌ له

في رحم العالم الضيّقِ خرجتُ من بيضةٍ

ولقاح أب فاضَ به ضيقُ العالم فقذفَ همّه برحم امرأةٍ لا يتّسعَ البحرُ
لدموعها فاضتْ غيظًا

غرقتِ السفن لم أكن الوحيدَ من نجا، بل أخي الذي رما الجبلَ بحصى تقية
وقال اذهبْ الى الجحيم واغتسلْ من ثقل الخطايا أولهن من باضَ وخيط
ثوب العنكبوت وقال لا

إنني بريءٌ منهم لم أخبّئْ في جوفي مجنونًا يدعي أن الكونَ بساطٌ نسجت له
وللخمسة العالقين في كساء الوهمِ،والثانيةمن قومي يرتقون ظهرك ليرجموا
الحقيقة وينسوا أنّ في كل حصاة ألف رحيم يرجم في أرض آل سعود وأنّ
العرابَ خيمةٌ نثرها ريحٌ هباءً وأنّ من توهم بخير أمة لاهو أخٌ يعبرُ
الصحراءَ، في قاربٍ وبيده مجذافٌ يطوح للريح ،وأنّ هناك شاعرًا خلف
قضبانٍ كونكريتية يرسم حلمًا ،لنعبر العالم ياأخي بقارب مجنون ،تطيح بنا
الريح خارج قفص الأم ونغرز رماحنا البدوية في رحم السنابل الشقراء
لعلنا ننجبُ العقلَ ويزهرُ الحقُّ وننتشل من هو في كهف.

عباس رحيمة

سأكتب

عن قدم الله التي تركضُ بجسدي

عن عيوني التي أطفأها

حلمي ،عن عصاي التي فقدتها عن عماي وأنا أتسكع بدون دليل ،عن الغابة التي أوقدت لها حلمي لتسدلَ على ضوء عيني ،عن الرماد الذي كحل عيني بالعمى عنك ياناي

أنت معجزتي ،لا لست بنبيٍّ كي أعبرَ بحرَ الظلام بعصا اليقين .ولستُ عابدًا كي أتسلقَ شجرة الإيمان وأمسك بورقةِ أنسابي وأقول : لي الشرف أن أنحدر من سلالة نبي ،أنا؟! أنا قردُ الغابة (هنومان) جدي ،أرقصُ على أنغام كرشنا

،وأوقد الناي ضوءً لعماي ،أتسلق جدار الشكّ الى أن أصل الى آخر غصنٍ من اليقين وأخرّ ساجدًا بين كفوف الألم.

عباس رحيمة

حنجرة الماضي

أخاطر بحنجرة

أبي عندما أنقر على دفّ الماضي ليصدحَ بالغناء يسحبُ زوارقَ صغيرةً الى اليابسة هرباً من العطش بعد أن جفّ الهور وهودج العريس أصيب بسعالِ البرد ،أشعل تبغَ الحنين وأضعه على قبر أبي وأقول له أوفيت بوعدي يا أبي وعدتُ لك آسفا عندما قلت لك التبغ يحرقُ حطبَ العمر ،دمعتْ عيناك وصدحتَ بالغناء (يا ما خذين الولف) وتذكرت ابنك ،أخي الذي غرق وطفِح جسده بعد أن سمع نواحك يسحبُ الموج بحبال الوجع إلى اليابسة ،اليوم أنا أقف على قبرك وبيدي جمعت تبغَ العالم الجاف، المتصحر وشعلة واحدة، واحدة لفافة بعد لفافة أوقدها بآهٍ تخرج من حشرجات حنجرتي التي مرنتها على العويل،وعندما قلت لك يا أبي أنا ابن آدم ولستُ بجرو ،قلتَ لي الجنوبي فطامه النواح وأنت جرو البيت المدلل وعليك أن تتمرن كيف تبكي من شدة الفرح ،وكيف تعوي من شدة الحزن ، أتذكر مسحتكَ معي وانت تمسح علي لا بأس يا بني إنك تنبحُ وكأنك جرو الحاكم المخنث ،صفعتني على ظهري وكأن لقمة طعام حشرت في بلعومي تخرجها بضرب قوية قلت عليك أن تعشق امراة تعضّ قلبك بشدة كي تعوي وتملأ العالم ضجيجا ،اليوم وبعد أن عضت قلبي الحياة عرف كيف أعوي وها أنا أقف على قبرك ،وصحت كل الأموات على نواحي

عباس رحيمة

-شظايا..

أصرخي حتى يتفجر

وجعُ الأيام بجسدي

وأصبح حطاما.

-لو كنت حطبا

أنت الأمنية

أحترق بأنفاسك.

--لو كنت الجنون...

فأنا قيس -ناقتي الريح.

-من يرشد الأعمى إلى حقل الورد؟

غير رائحة الزهور.

--من يسكب الدمعَ

بقدح الجفا

غير الهجران..

-من تنزف مقلتاه

على رصيف الانتظار

غير الغريب؟

--من يزفّ البشرى

غير محرم من الحبيب؟

-من يطرق باب العابد

غير الصوفي الجائع؟

يتجول بطريق الشك

وقدم تخطو به إلى اليقين

-من أنت غير ظلي..

حطام السنين؟

-من أكون غير زورق تائه

بمهب ريح.؟

--قلت لك مرة: لنسرجَ الريح

فرس الأمنيات

ونرحل الى حيث

يتلاشى الأفق..

ما عليك

إلا أن تبسطي

كفيك بساطًا للقلب

نجمة تطوف بسماء اللّه السابعة.

يزفها هودجٌ من القوارب

تطوف بنهر الفرات..

-ما أقساك ياليل العراق! -ليلى

تعاندني بالجفا.

تقول:ليس عاشقا

وإنما مهذار مسه كأس الخمر

وهام بزلال الكأس

ظنا بلون العين

وغدا هائمًا

يرشف القبلات على الشفاه.

-عيناك نجوم وأنا ليل

غزاه نمل أسود

أصبح خيمة سوداء

--اذا علقت فانوس القلب

على أهداب العين

هل

تستدلين عليه

يا ليلى؟

يشتعل الوجد بي

ويحترق بيت القصب

يصبح رمادا...

يطرز شعرك الخمسيني

يتلألأ مثل قطعة فضة

في قعر الفرات

كعين صبية

غسلت ضفائرها بمائه.

-فسري ما شئت

لحظة طفح بي ماء الفرات

همت وهام بي زورق العشق

إلى ضفاف ليلى

بين مطرقة السجان وسندان الضحية

يدٌ تضمد الحبيب

ويدٌ تزيح الرماد

عن تمثال الحبوبي

لك من الغريب

قلادة حب

نظمها بنجوم

هاربة من السماء.

عباس رحيمة

-

مسرعا

سأنام مثل طفلٍ

استلقى على سرير القمرِ وغفا بيده نجمة

وفي فمه كلمة

النهارُ سراويلُ متعبين

وركضة الحالم نحو الليل

ليعيدَ اللقاء مرة ثانية

طيفُك سرابٌ من الطيور الجائعة

هاجرت أرضي

الى أين يأخذني الحلم

ربما الى أرض جفته شفاها

تنتظرني بفم يابس

تتكسر به كلمات وكأنها جرةٌ هجر تها المياه

وصلد من الجفا

لبس ريحًا خفافا لقدمي

وطارد فرس أيامي لعلي أسبقها الى حيث النهاية

وأستريح من الجريان الكسول ،كطلقة من فوة بندقية أكلها رماد

لا تسعل من الغبار ،الحياة عاهرة هربت من خندقة الموت الى موت بطيء امام قدح فارغ من رشفات شفاه ذابلة

سأصل بعد كل هذا الجريان الكسول لكن هذه المرة لبست خفّ ريحٍ وعضضت على أطراف ثوب وتشبثت بالأرض تهيأت للجري سريعًا الى حيث حتفي

لن أهرب أو أمشي الهوينى

..سأصل مسرعا

عباس رحيمة

سروجُ القمر ليس بسهلٍ

هو حصانٌ جامحٌ

من بحيرةِ وزٍّ بيضاء

عيناك حين تحدقُ بعينٍ

مظلمةٍ

كأنهما قطعتان من فضةٍ

تخدشان روحي المتعطشة ،

لكأس أملؤها وأشرب ما في حدقتي

عينيك من سواد الغنج.

عباس رحيمة

(أمل رجب)

يتجمد صوت المياه في المحيط،

تتزحلق فوقه كرات الثلج

كرة تركل كرة

تتجمد الذئاب القطبية

يتجمد الرعد،

وتنقلب موازين البرق في ثانية

يتجمد العسل إن تشابكت فوقه أجنحة الفراشات

يتجمد اللبن

لتلعقه الألسنة المنزهة في المراعي الخضراء

بحانوت صغير يبيعه العجوز

بنصف فرانك،

يتجمد الفراء وهو يتمدد بسهول الهيمالايا،

كل الجلود تصير ملعونة بلسعة البرد.

تتجمد الأرصفة،

المآذن التي صدر منها نداءات كثيرة

"حي على الصلاة"

والأطفال تذهب للمسجد فقط

لتملأ الدلو،

تتجمد الأكوام التي ينوح فيها النورس البري

معدته الصغير تتكمش،

يتجمد ريشه الأبيض، ويصفر ثم يصبح قرمزيا

ويتجمد مثل أعواد الثقاب

التي لم تشتعل بعد،

تتجمد المرايا

أمام الجميلات كلهن،

والرقاب المشرئبة

التي تنتظر سهم البورصة يتحرك

تتجمد الأظافر المصطنعة،

والناقوس الزهري؛

وحده الهواء يغلق فوهته،

ويضطجع أسفل السحب

ينظر لنا بشفقة طويلة الأمد

ويثبت نفسه هناك

كمسمار بحائط مزدحم بالصور المغبرة.

أمل رجب

"فراغ تحول لهواء"

(محمد محمود محمد البشير)

يا لكم العبث و الجنون المستيرح

برأسي الآن

أقضم السجائر كقطع الوقت المتناثر

على حبل غسيل ذاكرتي

أتمسد جسم الهواء المحشور في غرفتي

وأقبل فمه اللامرئي

أقطع المسافة بيني و بين الباب الخلفي لردهة الحلم

على سنة المجتمع و تقاليده

أدحرج لعبة الوقت كعقاب أصيل

لذات مارقة على تعاليم السماء

أقرأ وصايا آبيقور لأبناء الحي الفقير

و أتلوا ما ترك النبي من وصايا

للمنسيين على حافة التاريخ

هل كان حلاجا من أحتجبت بدمائه مدائن الله!!

أم جبة يملأها السراب

و دمع الملائكة في فم الغيب!

وحدها السجائر تقتلك دون طعنة قَدْر

ثم تأبى أن تسير في تشييع جثمانك

حتى لا تضطر لأن تمدحك بما ليس فيك

من فضائل الإنسان الزائفة

وتاريخ انتصاراته المطرز بالكذب

وحده عاشق منسي

يسقط من أعالي قبلة

ليمتطي صهوة سيجارة شاهقة

ويكتب نصا مسروقا

عن أحداق عيني حبيبته

عن تضاريس جسد طويل

كخارطة الوطن العربي

بندوب غائرة كحروب الشرق الأوسط

وثوراته شعوبه...

محمد محمود محمد البشير

"كان شاعرا"

على جدار في مدينة عربية ما

اجترح شاعر لنفسه لبنة

أو لبنتين

ليوثق هاجسا ما

ليوقع نص أنه كان

كان نبيا بلا وحي

يُؤول كل قبلة

من حبيبته

على أنها نص الإله الأخير.

كان وحيدا بما يكفي

ليعتزل العالم

أمةً وحده

كان يعرج كي لا يدعس

مشاعر المدينة

وحياء المعبد

حتى توكأ على عقله

فاهتدى إلى المسير

المستقيم

كان شامخا كنهد

حتى أخضعته يد الزمن

الثقيلة

القوية

فاكتوى بنار حماقته

كان قصيدة نثرية

لم يستعذبها الإيقاعيون

و أحبها الجمهور

فنمت على الهامش

حتى استوت

و أضحت وطنا

كان يصعد السماء

من خصر مترهل

كأحلام إفريقيا

المحرومة من نبوءة الحضارة

و الزمن الموعود

كان شاعرا بجواز سفر

عربي

و إنتماء لا يتسع

لعالمية قصيدته

يحارب على جبهتين

و يُقْتَل من جهة الوطن.

(منى بدوي)

إقدام و إحجام

....

حافية ما زلت أطأ السماء حتى أوافيك

من بين الأصابع يثب

قلب وخطه شيب

مذ كان طفلا ثوب عيده يلبسونه

ثمة ما يخز الصدر بلورا يتشظى

لا منديل ينظم الدمع

من المغابن ،من أصابع القدمين

شدا قرنفل الارض شدوه بعدما حاضت

و انبجست عيون

....

رض فؤادي ، تلعثم كاحلي

أقدم الخطو ثم أرجئه

هذا القطر المنهل لا يطفئ أعمدة النار

أتراني كمن إليها يسير؟

الريح تنفخ أوداجها ،تصعر الخد

أذرأ لها من يابس

صاغرة عن يد

أصابعي تنزع ما لا يحيط لبتي

ما لا يحيق بها و يعوقها من نافل

أزدرد هواء كم وددت ان ألهمه!

أنسج لك حيطا من خيط درء

و الاكرة تجري، لملاقاتك تهرع

....

ها قد التوى علي القصد أنى تلفت

:توقفي عن الأحلام إن صارت لذيذة

أهاتف النفس ،أظنني بلغت بها مأمنا

بجعالة يوم قوامه الصبر

لكنها لا ترعوي

أغمض العين ،أرد الرأس خلفا لأرى بجلاء

أعراف زهور مثقلات بالصهيل الأبيض

تفض ختم ما مضى بغموض محبب

لتزيل عن صدري ذلك الجاثوم

....

من منابت عنقي بان

لي كالنهنهة جناحان

عجزي يطامنان

بعضا من ريش الخوافي

يا الله عونك،مدني

أروض الجناح،أكاد أطير!

لا زلت كما ابي

خلف اصبعه يختبي

لكنه..يمزقني ترددي.

--

ستأتي ساعة، قد أتت الآن، تتفرقون فيها،

كل إلى خاصته، وتتركوني وحدي..

(يوحنا: ١٦/٣٢)

حارس الخسارات

-شجارُ أطفالِ الشارعِ على لمسةِ اليد

-خشخشةُ المفاتيحِ في بابِ الجارةِ العجوزْ

-حفيفُ شجرةِ الكافورِ الوحيدة

-طنينُ الذبابِ في غرفتِه

-المَطَرُ على النافذة

-بندولُ ساعةِ الحائطِ؛

حتى أنه كان يصيخُ السمعَ

لصريرِ أسنانِه في البرد

ولهاثِه في الكوابيسْ

ذلك الوحيدُ

الوحيدُ جدا

الذي طالما بادرَ الجميعَ بالكلام؛

حيث يعتقد

أن كل لحظةِ صمتٍ

موجهةٌ ضده

أحمد إمام

لستُ دانتي ولا المعري

لستُ نبيلًا بما يكفي

كان علي أنْ أُسلِّمَ نفسي؛

ليذبحوها مرة أخرى

وجهي صديق الشمس

قدمي صديقة الأسفلت

ذراعي صديق لعربات

تشبه حضانات الأطفال

وأصبعي مبتل

يقلب صفحات الدواوين

أنفي لم يستطعم هواء البحر

عيني تستنكر الصخر

تُحرّك الرياحُ البحرَ

تجري الأمواج وراء بعضها

تصطدم عند الشاطىء

يفتح لها الصخر أحضانه

يرجع البحر منكسرًا

كالذي نضج جلده

واستبدله بجلد آخر

صدري تلهو فيه

القردة والخنازير

والحضارات والأديان

أما قلبي فما زلتِ نائمة فيه

تنظرين النفخ

حتى أبدأ الخلق

ثم أعيده مرة أخرى

عبد المنعم محمد

(1)

وحينما بَدَتْ لنا مَحطةُ القطارْ

تثاقَلَتْ أقدامُنا..وكانَ أن تبادَلتْ عيونُنا الحوارْ

نروحُ؟

-لا

نعودُ ؟

- لا..

كأنّما على لسانِ حالنا تَلَعثَمَ القرارْ!

توقَّفَتْ خُطواتُنا .. هُنَيهةً ..ثُمَّ انطلقنا ، لم يكنْ لنا اختيارْ

كُنّا التقينا ساعةَ الظّهيرة

وكان صاحبى مُعلِّقًا ذراعَهُ الذى تلتفُّ حولَهُ الجَبيرَة

وعندما كان انسحابُ الشمسِ يُعلنُ انتهاءَ حِصّةِ النهارْ..

كُنا على أقدامنا نسيرُ بعد أن ترجّلْنا عن السيارةِ الأخيرة

وكانَ قبلَ سابقاتِها القطارُ قد أقَلّنا إلى مدينةٍ .. ليسَتْ كبيرة

ثم استلمْنا بعدها طريقنا بينَ الحقولِ قاصدَين قريةً صغيييييرةً.. صغيرة

كان الطريقُ حولَنا مُغَبَّرًا ، وكان فلاحونَ سُمْرٌ يسحبونَ خلفهُم ماشيَةَ الحقولِ عائدين للبيوتْ

ووقتها كانَ الحمامُ نحو أبراجِ الحمامِ قد بدا مُحَلِّقًا يطيرُ كى يبيتْ

وكانَ نخلُ القريةِ العالى يُطلُّ فى شموخِهِ المَهيبِ ، يشبهُ الجنودَ (نصرٌ أو نَموتْ(

وكانَ صفصافٌ وجُمَّيزٌ..و توتْ

وترعةٌ هناكَ تنتظرْ

سُوَيعةً .. ليُرسِلَ القمرْ

ضياءَهُ مُرقِّصًا على صفاءِ مائها ظلالَ ذلك الشجرْ.

و نحنُ فى طريقِنا ، بالكادِ نَستَبينُ موضعَ الخطى..نحتالُ للحُفَرْ

مِنْ قريةٍ صغيرةٍ ، لقريةٍ صغيرةٍ يقودُنا الطّريقْ.

وتَمتَمَ الصَّديقْ:

أوّاهُ يا " سعيد"

أَكُلُّ هذا الدَّربِ جُزْتَهُ إلى هناكَ يا صديقَنا ويا رفيقَ خندَقٍ بعيد؟!

أَكُلُّ هذا الليلِ كان بيننا ونحنُ في عُطْلاتنا القصيرة؟!

وقلتُ كان دائمًا يرى مصيرَهْ

كلُّ المكاتيبِ التي كانت تجيءُ من هنا إلى هناكَ..والردودْ

كُلُّ المواويلِ التي غَنَّى وغنَّتْ خَلفهُ الجنود

كانتْ تقولُ : إنَّهُ شهيدْ

محمد أبو العزايم

مروة أبو ضيف

"يمامة بيضا"

طيرتها بيدي

كلما عادت صرخت

فرّي

هذا المكان لا يليق بك

ربة الدار ماتت

و عشك القديم سكنته الأفاعي و الدبابير

يمامة بيضاء تشبه الماضي القديم

هذا اوان الحريق

الجبانة ارتفعت كثيرا

و الجبل صار يرقص في المساء

حينها تصير القرية مرقصا للمجانين

يدّعي الجميع ان الجن يصحو في هذا الوقت

بعد ان ذبحوا يمامة بيضاء فوق الجبل

رغم الغناء و النواح

رغم النبوة التي نثرها جناحيها

رغم السماء التي هبطت فوق رأس الجميع

مدد مدد مدد

يا أهل الكرامات

يا مطر المحبين

يا نور الله الذي لا يراه المضللون

مدد مدد مدد

يا حبيبة الغلابة

"يمامة بيضا"

كلما عادت انتفضت

صقر علي كتفي الأيسر يهب

و حصان بحر مغلوب علي كتفي الأيمن يبكي

طيرتها بيدي

أمسكت سكينا و لوحت بالفضاء

فرّي

هذا أوان الحريق

٢٠١٧

نجلاء البهائي

كلما تأخر الوقت؛

تحمَّص قلبي

أصبح رغيفاً مقدداً

تنقر الغِربان ، طرفه.

الرغيف شهي

الحب : وهم طريّ. .

كل الغربان التي أطعمتها،

أفرغت نعيقها في رأسي

الآن؛ رأسي

يعاني من التشاؤُم. .

البيوت ؛ تقفل أبوابها في وجه ساكنيها

حين تفسد الصلة بينهم.

ها أنا أقف أمام البيوت. .

لا هي تفتح أبوابها,

و لا أنا أستريح.

الوقت تأخر

أضحك ضحكة عمياء

جاءتني من بيتٍ مجاور

عن طريق الخطء

أضحك مثل بلهاءِ

فلا أنا عندي رغيف

ولا رأسي يستطيع أن ينام.

*ديوان نبوءات منتهية الصلاحية

ماهر نصر

مائة جلدة

رأسُه معلُقٌ بين شجرتين ،

شجرةِ الأمس ِ ،

وشجرةِ الأمسِ القادم.

شجرةٌ خَلْفه شدّته من قميصٍ مُرَقّعٍ ،

لا يسترُ مائةَ جَلْدَةٍ ،

كان قد رسمها فوق قلبه.

وهي تُكَتّفُ بأغصانها ساقيْن نحيلتين ،

كَعُودين من حطب.

الشجرةٌ الأخرى

عاريةٌ تماماً،

-كَامرأةٍ ناهدٍ،

الأوراقُ تَسْقطُ من صدرها،

كَغيْمَةٍ من غبارٍ تطارد عينيه.

ناهد تقيسُ فتنتها،

كأنها تقيس أقدامها على الرمادِ ،

بعينيها تقطفُ ثمرته-

ولا تشعلُ مصابيحَ كفّه

فمن يدلّه على نسخٍ فقَدَها لجسده ؟

ومتى يجدُ لرأسه طبعته الأولى ؟

بين الفواصل والمتاهات، بتلك الأجساد الباردة، بميتافيزيقيا الوقت وخلجاته المتناثرة على دروب الماء، بالجهات التي تعقد اتفاق الضياع على ملامح لحظاتي الخجولة، بين شيئية الهواء وحيوية الطمأنينة، بأصابع الكلمات، برومنسية الشعور الصاخب على المنفى، قرب الأحداث السخيفة، أمام الوجوه الهاربة من مكائد الفراغ والقيامة، تسمع صوت الغيوم من بعيد، خلف الضجر والقدر، تسرد السماء رثاء الإنسان على مسامع النبض العاري، تقدر الأهواء، تموت الأسماك الصغيرة، تبلع الأيام أعمار الهروب والهوية، تعبر الشرايين عن سطوة المكان، ترقص الريح، تتعرى القضية، تصنف الألسن، يشيد العالم فوق سطح الماء مالحاً كالحياة، والجبال التي ترتفع ترفع معها شهوات الجمال، تلوح الأفق للأفق، تتأسف الأجيال، ترتفع الحروب عالياً، تتعفن الجثث وتفتح أنفاق البحث والتوثيق، تتصحف الحجارة أرقام الموت الصاعدة، تنافق الصورة الرغبة، تتمدد الوسائل كالأعناق، تنحر الابتسامات، تتلاشى الطاقات، تعمر الكراهية فوق الدم، شاعريةٌ هذه الحروب، شاعرية البيئة والقوة، هذه العقد، ضروبٌ هباءٌ، فجورٌ في فجور الحساسية، فوضى ما قبل التاريخ وما بعده، قبل القبلة وبعد القنبلة، حربٌ، حبٌ، قيامةٌ، آلهةٌ، خديعة المثالية، ضعت، أعود، بين الرتوش والهوامش يفر العالم من كفي، ممنهجٌ هذا الضياع، أضيع أيضاً، تضيع المعاني وتصرخ المعاناة، فليكن كما يريده المطلق أن يكون، سخرية الفوضى آية الزمن، وأنا هنا، كأنني ضائعٌ مني، ربما عتمة الليل، ربما فكاهة عتمة الليل، ربما ليل، الحياة استعارة الضوء، الشمس وسيلة حربٍ على الحرب، الأرض خيانة الضوء، الكلمات مقبرة الوجود، أقذف وأقذف وتقذفني الحرب رصاصةً بين الكلمات، كأنني حرب....

تأقلمت مع الوحدة جيداً حتى ظننتني الوحيد هنا، على هذا الكوكب الأحمر، هجرت الجميع، كل الذين أحبوني وكل الذين كرهوني، وكل الذين حاولوا التسلط علي لإشباع رغباتهم النفسية وفراغهم الوراثي، كل الذي ظنوا إنني ملكهم، كل الأماكن الحادة، كل الرياح العبثية، سكنتني حتى رأيت كل شيء مرآة عن الإنسان وعن آناي وعن كل أولاد الآنا، رأيت السماوات بالأصوات والعدم بالعيون، رأيت كيف خرج الأرنب من قبعة الانفجار وكيف سيعود ليحترق ويذوب في الفراغ الشاسع، بيتي جميل، فيه فوضى خلاقة، تموت الصراصير ولا تدفن لأيام، العناكب تعيش بأمان، الغبار يأكل زجاج النوافذ، صنبور المياه يسرب الماء منذ شهور، مصباح إحدى الغرف احترق منذ شهور، سريري حزين، لم أنم عليه منذ شهر، أخاف أن يبلعني، أن أغرق في منامٍ حزين، هو وحيد مثلي، لكنه لطيف وساكن، ليس لديه أفكار، لا جنون ولا عقل، لا تاريخ ولا حاضر، يعيش حياته ببساطة بالغة البساطة، ليتني هو، هو عكسي تماماً، عكس ما يحدث لي مع الوقت، أطير، أرقص، أسقط، مع الأفكار والأحلام والأوهام، العالم كله ينصهر في فكرةً أقذفها على فرج الصفحة البيضاء، وكما كل بشري يعيش زمن النووي والإنتاج الدموي والتشيئ المادي والاقتصاد اللزج والسرعة المجنونة والعولمة الفوضوية والحماقة الشعبوية أحاول أن ابتعد قدر المستطاع، أن أهرب، أن أقتل العالم بحالة اخلقها أو تخلقني، أسمع الآن الموسيقى وأنسى كل الأثقال التي تضاجع ظهري وعنقي وجمجتي، لا أفكر حتى في وزني بعد معاركي الأخيرة ولا أتخيل وزني بعد المعارك القادمة، أحاول أن أنسى إنني هنا وإنني أنا هو أنا، صاحب هذا الاسم المسجون في منظومة كاملة من الأفكار والأحلام والأوهام والطباع والمشاريع والأحكام.....الخ، حسناً فلنسمع الموسيقى...

نـاريمان حسن

أن اتحدنا في أيلول أي سِمفونية سنؤلف؟

ماذا سيحلُ بالعالم لو أننا جمعنا النوط الموسيقية

للحظات معدودة...

أتساءل إلى متى سنظل نلتهم المفاتيح سريعًا

وتخبئتها تحت ألسنتنا اللاذِعة خوفًا!

في الحقيقة غفرتُ الحماقة

التي مزقت القلب لأجزاء,

لأني أيقنت أن الحماقات الغير المغفورة

هي من تشكل الأشباح في الذاكرة

الكناري يُعلمني الغناء

يتمايل في الأرجوحة

يمدني بأجنحة

الكناري في القفص يختزل

الحريات

استكين داخل السفن

أغوص في القاع العميق

العميق

لأنجو منك...

علمني ألا اميلُ للضوء

العتمة,

ليس بأختراع سيء لا أشباح

ولا وحوش تختبىء

فقط أسرار الوجود الخارقة

في حوزتها

أخبر الشعراء أن صادفتهم في البارات المغلقة,

ألا ينبهرنا بعيون الكلاب الشاردة مرة أخرى

لأن ما من أحدا سمع نباحهم في الليالي إلا وفقد عزيز

أعر الليل القليل من انتباهك

واستمع لموسيقاه الهادئة,

هناك ستجدنا معًا

أخبرني الأسرار الخطيرة

التي تجعلنا رهينة لأعتقالات

مروعة

أخبرني بأنك تحبني!

.

كم بيتًا من الطين هدمت

أيها الغجري؟

وكم حلماً راود ليلك

وأنت تركض خلف أحلامك الناصعة

لترمم مشهدك اليومي بي

كم لحناً شربت

في مساءاتك المكتظة بالفاتنات

كم قصيدة طبعت فوق خصورهن الرشيقة

حتى يعلنَّ القيامة!

كم من مدن غادرت,

حاملاً تناقضات لأمراة رمادية

تجثو على رماد هالك

لا ينفكُ من تلوين المشاعر

التي تقدسها بالسواد

ممن صنعت الأقراط الملونة

والخلاخيل...

وكم احتاج نايك الحزين

ليلقي بوجعه السرمدي

على قماش عرافةٍ تحرق أصابع الكلام

وتُحدِّقُ في صمتها الطويل

دون أن تطفئ النيران في عظامك

كم كأسًا لمحت به صورتي الأمازيغية

المشوشة,

كم استغرقت لإنتاج الطبيعة من جديد

من خلال الوُشوم التي غرزتها بجسدي

المتعب

ألم تتجرأ مرةً واحدة ولو مصادفة

أن تحبني دون حيرة

دون هذيان..

ماذا لو اخذت بيدي إلى منزلك الحجري

بدلاً من أن تكتبني قصيدة للتّمني

كيف اقبل رجلاً

اعتاد على الترقب والانتظار

كيف اختبىء الآن في صدرك

المغروس بالشوك والتردد

يتجول في قوافي الخوف دون

أن يخطئ مرة بالقدوم

نحوي؟

قيامة

خارجاً مني في عالم المجهول

أنا الغامض بمعرفة الحمض

و الكيمياء لا أيدلوجيا هنا

الخراب عارم المحو نبات الفوضى

و الضوضاء مساحة المجازفة

المخاطر كل الطرق

و الحرب سفينة النجاة

إسحب سيفك الجوهري و خذ نشابك

إضرب على كل الجوانب

القرصانه في جميع الأنجاء

و اللصوص ملثمين بالزينة الفارغة

كل الأساطير مسجونة في كتب التاريخ

و الكاهن الأعظم مات في صومعة الفرعون

لا معجزات

الأرض كبرتية و البركين مشاهد الصحوة

الخرافات نشوة الإستطاعة و الأهوال فزيائية

الجيولوجيا مكينت الطحن و الخبز من لهب المحرقة

العوالم الخائبة مخبئة في مدار الإندلاع

الكدح صارم و الهرمون السائل مبهم

كل الضحايا من الدمج و الضد

إنسلاخُ ً تام في مفاهيم الرؤى

لا شكل في ميزان المعرف

الجنون ينهمر في أديم العقول

كل الخبايا منكشفة لن يستطع أحد منا الإختباء

الكل مراقب

و الغابة مفتوحة على بيوت الجميع

الحيونات تخرج من أماكنها تهاجم البعض

و البحر يزمجر في وجه الطبيعة

الأسماك تعوي من الغيظ و تهتف هيّا إلى ابن آدم

السماء تلقي علينا الحجارة من فضاءات التحول

كل الكواكب نازلة على محور الأرض

الأصطدام وشيك

والعالم في سكرات الموت

وأنا وحدي خارجاً مني في ثوابت المجهول

ألعب الغميضة مع الأمل

في حصون اللغة..

خالد البليسي

نهايةُ عاشقٍ شُجاعْ

نصَّبوا أحمداً أميراً للشعراء

و نصَّبتكِ أنا يا حياتي أميرةَ النساء

القمرُ عرشُكِ و الشمسُ عاصمتُكِ

و الكونُ لحدود ممالككِ امتداد

الكواكبُ حاشيتُكِ و الزُهرةُ وصيفتُكِ

و قصورُ حُكمكِ بازغةٌ على الارجاء

الشهُبُ جُندكِ و المُذنباتُ حرسُكِ

و الأبراجُ دَرَكُكِ الذي يحرسُ السماء

و الثُريَّا تاجٌ مرصَّعٌ على رأسكِ

و النجومُ عُقدٌ تُزيِّن رَقبتُكِ الملساء

و عيناكِ كَوْكبانِ دريَّانِ يلْمعانِ

هما للكونِ الصباحُ و المساء

و الرياحُ تلوحُ بيارِقاً لملكك

تعصف خفاقةً بعهد ملكة النساء

الكون كله خاضعٌ لملكك هاتفا

تحيى الاميرة تحيى الملكة تحيى الحسناء

لا الشمس ينبغي لها أن تهتف لغيرك

و لا القمرُ دانَ لغيركِ منَ الامراء

و لا الليلُ ليلٌ بدونِك مولاتي

و لا الصُبحُ تنفسَّ يوماً بِبهاء

إلا بنظرةِ عينيكِ يا حياتي

فهما للكونُ صباحٌ و مساء

و لنزواتكِ(مفاتنك) مَلْحمات تجاهَلها جلُّ الادباء

غضُّوا الطرفَ عنها خوْفَ فتنةٍ و ابتلاء

فمن يسمعُ لصوتهم اذا يوماً أذاعوا بها

و من يُجيرهم منْ غضبِ سيدةِ النساء

و من يجرؤُ على ذكرِ اسمكِ الغالي

و يُتْبعهُ بذمٍ او قدحٍ أو حتى رثاء

فمثْلُكِ يا حياتي لمْ يُخلَقْ سوى لمدحٍ

و لا يليقُ بقَدْرِكِ إلا تغريدُ الشعراء

و لا يليقُ بثغرِكِ إلا تَقْبيلي

فاسْمَحيلي

أُقَبِلُهُ و اقطِفُ شهدَ شفاك

فقَبلتُها واحدةً ثم تلَوْتها باثنتين

فكانتْ ثلاثاً شاهدةً على هواك

و سألتُكِ أتعشقيني قُلتي بلا

و قلتُ لَكِي أنني اهواكِ

و عاهدتكِ أن تكوني ملكةٌ لي

و بايعتيني ملكاً على عرشكِ

فماذا دهاكِ

ففي ذات يومٍ قمتي فقُلتي

أرسلِوا في البلاد فاجمَعوا كُهَنَتي

أُريدُ منْ يُشخِصَ ليَ حالتي

أو يجِدُ دواءاً يَشْفي عِلَّتي

تَحَرَكَ قلبي و اهتزتْ مُهجتي

و أصبحتُ أسيرةً لأحدهم و لِرغْبَتي

و كيفَ لِمِثلي أن تُسَلم أمرها

و تُدين لأيٍ كانَ بالمودة

فأنا التي دانتْ لها الدنيا كاملة

أيُعقلُ أن افقِدَها لمجرد نزوة

أريدُ حلاً أريدُ رأياً أريدُ أمراً

يوقِفُ وَلَعي و يُعيدُ لي هَيْبتي

تعالوا هلموا اليَ اجيبوا اسئلتي

ما كنتُ قاطعة أمراً يوما

إلا بعد تداولٍ و مَشورة

كيف تَقبلونَ لملكتكمُ الهَوان

و كيف سيكون كونكم بعد زلتي

قال كبيرهم سلامة فؤادِكِ مولاتي

فمن مثْلُكَ متنزهٌ عن النزوات

و كلُّ ما حصلَ مجردَ هفوة

تَمْحوها السنونَ من الذكريات

فلا تُعيري لما حدثَ لكِ بالا

و لا تُعطيه من وقتِكِ لحظات

السجنُ حلٌ و القتلُ حلٌ آخرٌ

أو الطردُ و النفيُ لأبعدِ المسافات

عودي لرشدكِ مولاتي

فملكُكِ في كفةٍ و ذاكَ في أُخرى

فانظُري ماذا تُرجحين من الكفات

فقُلْتي

و الله إن مُلْكي هو حياتي

لو زالَ لزالتِ الأرضُ و السماوات

و إن كفة مُلْكي راجحةٌ دوما

فما للقلبِ و لا الفؤادِ عندي رجوحُ كفات

و إني لن أُسلِم نفسيَ ابدا

لعشقِ أحدهم او لتحكمِ نزواتي

أرسلوا في البلادِ و اعتقلوه

أُقتلوهُ او انفوهُ لإحدى مملكاتي

فلا أُريدُ ان يَصِلَني عنه خبرا

فافعلوا به ما شِئتمْ من سُكات

و اعتقلوني و سألوني ما هو جُرْمك

فقلتُ لا جُرمَ ليَ سوى أني احببْتُها

و تركتُ مشاعري تسيرُ بصدقٍ اليها

كما تسيرُ القوافلُ إلى وُجهاتها

و سَيّرْتُ جيوشَ عِشقي لقلاعِها

و أَحْكمتُ حصارَ شعابِها و وِدْيانِها

و نثرتُ إحساسي عبقاً يطوفُ

ارجاءَ مُلْكِها يُخبِرُها بأني أميرُها

و أَني أُحبها و أُحبها و أُحبها

فاستسْلَمَتْ و رَفعتْ على القلاعِ راياتِها

بيضاءَ و ركعتْ لحبي فخرَّتْ قُواها

و دانَتْ لي حباً بعد أن رَفَضَتْ

كلَّ من حاولَ اجتيازَ حِماها

على ما اعتقلتموني على ما تأْسِرونِي

لأنها تُحبُني امْ لأني أهواها

إِذْهبوا لها و أخبروها

أني لن أتوبَ عن صِباها

و سأبقى اسيراِ ً متيماً بحبها

و سيبقى قلبي نابضاً بهواها

سيذكرُ التاريخُ دوماً أنيَ

أولُ من خطَّ قُبَلَهُ على فاها(فيها(

فقَتلِيَ لن يُغيرَ من الحقيقةِ شيئاً

و صلبيَ لن يُنْسيَ العشاقَ ذكراها

و في المحكمةِ

رفعَ القاضي حاجبَهُ

و أشارَ للحرسِ بالسبَّابة

أخرِجوا صاحبَ الصبابة

سأُلقي اليومَ خُطبةً مهمةً

فأحضِروا أهلهُ و الأصحاب

و كلَّ من له صلةٌ به و الأحباب

و لا تُكثِروا اللومَ و لا العِتاب

أُصلبوهم على جُدرانِ المملكة

ثم ارموا جُثَثهم على القباب

أو ضَعوهم على ظهورِ الجياد

و انْفوهُم إلى مملكةِ الضباب

فلم يعُدْ لهم مكانٌ بيننا بعدَ

أن أَطاحوا بقلبِ ملكةِ السحاب

ثم أجمعوا أمرَهم بينهم بأن يقتلوني

فأَحضروني أمامَ المِقصلة

و سألوني بعضَ الاسئلة

هلْ هناكَ ما تبتَغِيهْ ما تشْتَهِيهْ

قبلَ انتهاءِ المَسألة

إِسألْ فأمرُكَ مُطاعٌ مُجاب

إسألْ فهٰذه اخرُ مرحلة

فقُلْتُ

اترُكوني الليلةَ أُقِيمُ قُدَّاسَ حُبيَّ الأخير

سأدْعُو إليهِ البلابلَ و العنادلَ و العصافير

و أدْعُو إليهِ رحيقَ الوردِ و عبيرَ الأزهار

و الأشجارَ و الأمطارَ و الرياحَ و الأَعاصير

و أَجعلُ كواكبُ الكونِ شموعاً تُضيءُ حَفلِي

و أصنعُ للحضورِ من دماءِ العاشقينَ عَصير

و أدعو الشمسَ و القمرَ و الكواكبَ و المجراتِ

لِيَشْهدوا قُدَّاسَ سَيدُ العاشقينَ و الأساطير

و أقرَعُ الأَجراسَ و أقيمُ الأعراسَ في آخرِ

ليلٍ لي و سأَدعو النایاتِ تَبْكيني و المزامير

و أدعو قلبكِ

فهو من كانَ على ما بيننا شهيد

و أدعو الزمارَ و السمارَ

و أدعو الفرحَ و أدعو العيد

و أدعو قبلاتٍ ثلاثْ خططتُهُن على ثغرِكِ

و أدعو أنْفاسَكِ حينها و التَنْهيد

و أدعو رَعْشةً سَرَتْ في أَحشائِكِ

فنَحَرَتْ جيدَكِ منَ الوريدِ للوريد

و أدعو كلمةَ أُحبَكَ أنتَ وحدَكَ

و اللهُ على ما أقولُ شَهيد

قالَها قلبُكِ ليَ قبلَ لسانِكِ

و صدَقَتها الجوارحُ و التناهيد

و سألبِسُ ملابسَ السجنِ اليومَ

أما حُلِيي فستكونُ سلاسلَ مِنْ حديد

هٰكذا سيكونُ شكلُ قُدَّاسِ حُبي

هٰكذا سأمْضي إلى عَهدي الجَديد

أُحبُكِ سيدَتي أُحبُكِ أميرتي أُحبُكِ ملكتي

أُحبُكِ مولاتي أُحبُكِ يا ذاتَ العرشِ البَعيد

أُحبُ الإجرامَ إذا كان حُبُكِ جُرْما

فلَن أخْشى بعدَ هذا اليومِ تَهديد

اقرَعوا الطُبولَ و ابدَأوا قُدَّاسَ حُبي

أقيدوا النجومَ و زِفُّوني لِمثوايَ الأخير

و ارقُصوا فَرحاً و تَمايَلوا طَرباً

على أنغامِ آخرِ نَفسٍ لي و زفير

و اسْقوني خُمورَ الأرضِ كلَّها

كيْ أنسى ريحَ جسَدِها و العَبير

و مَدِّدوا جَسدي الهزيلَ على المِقصلة

ثمَّ افصِلوا رأسي عن جَسدي

و ادْفِنوني في بَلَدي

و اكتُبوا على لَحْدي

نهايةُ عاشقٍ شُجاعْ

و أخبِروا صاحبةَ الجلالة

ذاتِ المقامِ العالي سيدةُ الإناث

أني استَوْدعتُها قُبلاتٍ ثلاثْ

أوقفتُ بهنَّ فيها و فيَّ النبضَ و الأنفاس

و فاضَ من بعدهنَّ الإحساس

طبعتُها على ثغرِها

فلا تزيلين اثرَها

أو تنسينَ أمرَها

أو تَسمحينَ لغيرِها

بمَحوِ أَثَرى أنا

و اذكُريني دَوماً

فأنا اولُ من تجرأَ و قالَ

أُحِبُها أُحِبُها أُحِبُها

أسامة